# الخلاف التركي العربي حول المشاريع الوحدوية ١٩٥٨-١٩٦٣م
# (سوريا والعراق انموذجاً)

**اسم الباحث :علاء مشرف سليمان**

مكان العمل: جامعة الانبار/ قسم شؤون الاقسام الداخلية

البريد الإلكتروني Email : ala22a4009@uoanbar.edu.iq

**الكلمات المفتاحية**: الخلاف، تركيا، سوريا، العراق، الوحدة.

**كيفية اقتباس البحث**

سليمان ، علاء مشرف ، الخلاف التركي العربي حول المشاريع الوحدوية ١٩٥٨-١٩٦٣م (سوريا والعراق انموذجاً)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٤ .

**هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر ( Creative Commons Attribution ) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.**

**مفهرسة في Indexed**
**IASJ**

**مسجلة في Registered**
**ROAD**

# The Turkish-Arab dispute over unity projects 1958-1963 AD (Syria and Iraq as a model)

**Researcher's name: Alaa Mashraf Suleiman**
Workplace: University of Anbar / Department of Internal Affairs

**Keywords** : Türkiye, Syria, Iraq, Unity.

**How To Cite This Article**
Suleiman, Alaa Mashraf, The Turkish-Arab dispute over unity projects 1958-1963 AD (Syria and Iraq as a model),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2025,Volume:15,Issue 4.

**This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

**Abstract:**

The research dealt with the Turkish-Arab dispute over the unity projects 1958-1963 AD (Syria(Iraq is an example. The dispute between Turkey on the one hand and Syria and Iraq on the other hand over projects and borders during the period 1958-1963 greatly affected those unity projects on the political nature between Turkey, Syria and Iraq, as those unity projects were considered a threat to Turkish national security and threatened the interests of Western countries in Turkey, especially the United States of America, whose interests in the Middle East were affected by the unity projects, especially with the coincidence of the communist threat that it feared would control Syria and Iraq. Therefore, Turkey tried to pressure Syria and push it from carrying out the unity project with Egypt in 1958, and explicitly threatened Syria and warned it against taking that step. In return, the latter did not respond to Turkey's warnings, which mobilized its armies on the Syrian border with the aim of pressuring it and making it in constant tension. However, those warnings and mobilizations did not bear fruit in Turkey's favor, and Syria continued with the unity project with Egypt.

These developments led to the occurrence of a tripartite union between Iraq, Syria and Egypt in 1963. Iraq, which was previously a

member of a joint defense alliance with Turkey (the Baghdad Pact) that was established in 1955, became in a unionist alliance with Syria, which Turkey feared as it feared the establishment of a unified state on its borders that would threaten its security. Although Turkey tried to prevent this union, it later came to the conviction that this union was just ink on paper after it realized the differences that arose between the union countries and was satisfied with reducing tension. The Syrian side also claimed that its policy was neutral, which is evidence of its good intentions towards Turkey and its government. As for the Iraqi side, it witnessed major political developments that ended with the deterioration of its relationship with Turkey after it had been in a regional alliance with it, and this ultimately led to the implementation of the union that Turkey was afraid of, and it wanted to distance Iraq from any unity projects.

**الملخص** :"تناول البحث الخلاف التركي العربي حول مشاريع الوحدة ١٩٥٨-١٩٦٣م (سوريا) والعراق نموذجًا. وقد أثر الخلاف بين تركيا من جهة وسوريا والعراق من جهة أخرى حول المشاريع والحدود خلال الفترة ١٩٥٨-١٩٦٣ بشكل كبير على تلك المشاريع الوحدوية على الطبيعة السياسية بين تركيا وسوريا والعراق، إذ اعتبرت تلك المشاريع الوحدوية تهديدًا للأمن القومي التركي وتهديدًا لمصالح الدول الغربية في تركيا، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي تأثرت مصالحها في الشرق الأوسط بمشاريع الوحدة، لا سيما مع تزامنها مع التهديد الشيوعي الذي خشيت أن يسيطر على سوريا والعراق. لذلك حاولت تركيا الضغط على سوريا ودفعها عن تنفيذ مشروع الوحدة مع مصر عام ١٩٥٨م، وهددت سوريا صراحةً وحذرتها من الإقدام على تلك الخطوة. في المقابل، لم تستجب الأخيرة لتحذيرات تركيا، التي حشدت جيوشها على الحدود السورية بهدف الضغط عليها وجعلها في حالة توتر دائم. إلا أن تلك التحذيرات والتعبئة لم تُثمر لصالح تركيا، واستمرت سوريا في مشروع الوحدة مع مصر.

أدت هذه التطورات إلى قيام اتحاد ثلاثي بين العراق وسوريا ومصر عام ١٩٦٣. فالعراق، الذي كان سابقًا عضوًا في حلف دفاعي مشترك مع تركيا (حلف بغداد) الذي أُسس عام ١٩٥٥، دخل في تحالف وحدوي مع سوريا، الأمر الذي خشيته تركيا خشية قيام دولة موحدة على حدودها تهدد أمنها. ورغم محاولتها منع هذا الاتحاد، إلا أنها اقتنعت لاحقًا بأنه مجرد حبر على ورق بعد أن أدركت الخلافات التي نشأت بين دول الاتحاد ورضت بتخفيف حدة التوتر. كما ادعى الجانب السوري سياسته الحيادية، مما يدل على حسن نواياه تجاه تركيا وحكومتها. أما الجانب العراقي فقد شهد تطورات سياسية كبيرة انتهت بتدهور علاقته مع تركيا بعد أن كان في تحالف

إقليمي معها، وهذا ما أدى في النهاية إلى تطبيق الاتحاد الذي كانت تركيا تخشى منه، وأرادت إبعاد العراق عن أي مشاريع وحدوية.

**المقدمة:**

اتضح الخلاف التركي مع دول الجوار العربي بعد الحرب العالمية الثانية ( ١٩٣٩-١٩٤٥م)، لا سيما حول المشاريع الوحدوية، اذ حاولت تركيا منع اي تجمع وحدوي على حدودها، مثلت مشاريع العرب الوحدوية مثار قلق لتركيا، لأنها تناقضت مع توجهاتها السياسية، التي سارت جنبًا إلى جنب مع توجهات الدول الغربية ورغباتها، كما ان مسألة وحدة العرب تهدد مصالح الغرب وبالتالي تتهدد مصالح تركيا الى تطوير علاقاتها معهم في سبيل تعزيز قوتها في الشرق الاوسط، الأمر الذي دفع حكومة أنقرة إلى الوقوف بوجه مشاريع العرب الوحدوية من خلال التدخل في الشؤون الداخلية وزعزعة استقرار الدول العربية وإثارة الفتن بينها.

**اولاً: الوحدة السورية المصرية ١٩٥٨-١٩٦١**

ان مسألة السيطرة كانت افكار قد راودت الحكومات التركية بعد الحرب العالمية الثانية ونظر العرب الى ان سياسها كانت شبيهة بسياسة الدولة العثمانية، لاسيما بعد ان كشفت عن نواياها في معاداة المشاريع الوحدوية للعرب،[١] وعد العرب ان مصائرهم ظلت بيد الاتراك وعانوا من هيمنتهم سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا، واثر ذلك التاريخ الطويل على نفوس العرب، اذ قام الاتراك بالاستيلاء على مناطق حيوية مهمة من دول الجوار العربي، والاعتراف بالكيان الصهيوني عام ١٩٤٩، وأن تلك الأمور استفزت العرب، لا سيما القوميين الذي أصروا على الوقوف بوجه الأتراك وسياساتهم تجاه الدول العربية [٢].

مرت سوريا بمرحلة صراع داخلي بين فئات المجتمع، فضلًا عن محاولات إخضاع خارجية لمصالح إقليمية ودولية، لا سيما خلال مرحلة الصراع بين قطبين كبيرين هما الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية، أما من الناحية الإقليمية، فقد سعى العراق إلى الاتحاد مع سوريا، وذلك ما دفع تركيا الى تهديد بغزو الاراضي السورية ومحاولة اجبارها على الانضمام الى حلف بغداد والعدول عن المشاريع الوحدوية [٣].

مما لاشك فيه ان سوريا قد عانت بسبب خلافها مع تركيا حول المشاريع والاحلاف الغربية من انشقاقات داخلية كبيرة وكان القرار السياسي غير منظم اذ اصبحت سوريا على شفا الانحلال كمجتمع سياسي منظم، وفقد الكثيرون من السوريون الثقة بمستقبل بلادهم ككيان مستقل، ونلاحظ من خلال ذلك ان الخلاف كان مهدداً للنظام السوري والمجتمع السوري، فالصراع ما بين الشيوعين الطامحين لبناء علاقات متينة مع الاتحاد السوفيتي والقوميين الطامحين للوحدة

العربية وايجاد اتحاد منسجم مع دولة عربية اخرى لها خصائص النظام السوري والشعب، فقد حسم الصراع لصالح القوميين الذين وجدوا ما كان مناسباً لشعورهم القومي وذلك بالتقارب مع مصر التي على صوتها في تلك المدة بشأن السلوك السياسي القومي العربي المتضامن مع مشاعر الشعب السوري، وكان دخول تركيا في خلاف مع سوريا في قضايا المشاريع والاحلاف الغربية مصدر ازعاج لسوريا ولسياستها التي ارادت السير فيها كيف ما شاءت ووفق مصالحها وليس وفق مصالح تركيا او دولة اوربية، لذا قد كانت الاجواء السياسية متوترة ومشحونة بالنزاع المتصاعد بين البلدين ولكل منهما سياسة مناقضة لسياسة الجانب الاخر، وان ذلك الخلاف افقد تركيا زمام الامور شيئاً فشيئاً، وان فكرة اقامة اتحاد بين سوريا مع دولة اخرى ما كان مفاجئاً لتركيا الا انها حاولت قدر المستطاع منع ذلك الا ان محاولاتها انعكست عليها.

كانت الحكومة التركية ضمنت في برنامجها الانتخابي في انتخابات في ١ تشرين الثاني ١٩٥٧، سياستها الخارجية، اذ اتخذت الحكومة التركية من مسألة الخلاف مع سوريا غطاءً للحالة الاقتصادية التي عانت منها آنذاك، ولتوجيه انظار المعارضة والرأي العام التركي إلى القضايا الخارجية، وحاولت إيهام الدول الغربية بأن السوفييت سيطروا على سوريا وأن نشاط الحزب الشيوعي على الأراضي السورية تهديدًا للأمن القومي التركي وللأمن الإقليمي، واتهمت حكومة دمشق بتقديم تسهيلات كبيرة للسوفييت من أجل بناء قواعد عسكرية على أراضيها، وكل هذه الأمور كانت ذريعة حاولت من خلالها الحكومة التركية التدخل في سوريا،[٤] كما ان تركيا قد ضللت العالم بأن الاتحاد السوفيتي مسيطر على سوريا وذلك غاية منها لإيجاد منفذ شرعي تدخل منه تركيا في شؤون سوريا الداخلية، وعد ما حدث في سوريا من ازدياد النشاط الملحوظ للحزب الشيوعي مهدداً للأمن القومي التركي ولآمن العراق والاردن ولبنان والسعودية، واتهام سوريا بانها كانت متساهلة الى حد كبير من اجل بناء قواعد عسكرية للاتحاد السوفيتي على اراضيها[٥].

يبدو ان البعد الايديولوجي واضح لتركيا لاسيما اذا ما علمنا انها كانت مفضلة حالة التجزئة القائمة بين الدول العربية على وحدة اجزائها في دولة قوية واحدة، لذا كان هدف سياستها الخارجية تجاه البلدان العربية متجه الى اقامة علاقات سياسية مع تلك البلدان بشكل ثنائي منطلق من اختيارها للدول العربية في جوانب عدة وفي مقدمتها معطيات الحدود المشتركة والمياه والاكراد والقوة الاقتصادية او التأثير السياسي الاقليمي والدولي، ولذلك كان فأن القلق من قبل تركيا التي كانت معتقدة انه لو حدث واصبحت الوحدة فعلية كان عليها الحفاظ على العراق

والاردن لانها عدت تلك الخطوة التي اقدمت عليها سوريا خطرة على الامن القومي التركي وذلك لما ستقوم به سوريا من تآمر لتأتي بحكومات عراقية واردنية مرتبطة بها، لذا فأننا نلاحظ كيف ان تلك السياسات والاساليب التركية تجاه العرب انعكست عليها وان كانت تركيا قد حسب حساب لما ستواجه من العرب الا انها عانت وكان عليها اتخاذ التدابير اللازمة تجاه وحدة العرب.

بالرغم من ادعاء الحكومة التركية باتخاذ سياسات مغايرة تجاه سوريا في بعض الاحيان مثل ادعائها بالصداقة وحسن الجوار، الا ان نواياها العدوانية كانت واضحة، والتوتر السياسي والتدخل في شؤون سوريا الداخلية لازال مستمراً والحشود التركية على الحدود السورية لازالت موجودة، واشارت الوثائق العراقية ان السوريون شعروا انه ليس هناك دليل واضح من ان تركيا غيرت سياستها تجاه سوريا، وانما استمر التدخل التركي في الشؤون الداخلية السورية[٦].

كان الخطاب الذي القاه عدنان مندريس(١٩٥٠-١٩٦٠) في اجتماع حلف الشمال الاطلسي[٧] في ١٦ كانون الاول ١٩٥٧، بباريس دليلاً جديداً على استمرار الحكومة التركية في حملتها العدائية ضد سوريا، إذ أتخذ عدنان مندريس من الاجتماع محاولة لتظليل العالم بأن السوفييت سيطروا على سوريا، زاعماً ان نظام الحكم الشيوعي في سوريا انه امر واقع واذا ما كان ظاهراً، وان ما يهم حلف الشمال الاطلسي وبشكل مباشر حل مشكلة سوريا[٨].

يبدو ان الرئيس التركي عدنان مندريس قد ادرك خطورة سوريا وان سوء الخلاف سيزداد معها ولذا كان قد يحشد الغرب ضدها لكي يعزز موقفه وكذلك يكسب دعماً دولياً باستشعار الخطر الشيوعي على حدود دولته.

اشارت وزارة الخارجية السورية الى ان كل ما ذكره مندريس في ١٦ كانون الأول لا أساس به من الصحة، وقدمت شكوى إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة وطلبت بإيفاد لجنة دولية للاطلاع على الحدود السورية التركية، وأن الحكومة السورية عن حسن نواياها تجاه دولة تركيا [٩].

كانت الحكومة السورية تخشى ان تصبح الغاية من عرض تلك الاضاليل على حلف الشمال الاطلسي استقراء للنوايا العدوانية التي اظهرتها تركيا، ومحاولة لجر الحلف إلى التدخل خدمة للنوايا التركية، وعلى الدوام عملت أنقرة على ايهام الحلف بوجود خطر سوفيتي في الشرق الأوسط، لا سيما سوريا،[١٠] واكدت حكومة دمشق ان الصفة العدوانية التي وصفت بها السياسة التركية تجاهها التي عبر عنها مندريس خلال اجتماع الحلف، وأن السياسة العدوانية التي صدرت عن مندريس ستؤدي إلى زيادة حدة التوتر في الشرق الاوسط وتهدد السلام العالمي[١١].

يتضح مما تقدم لو ان فعلاً تركيا كانت متخوفة من الشيوعية ومن امتدادها الى المنطقة كما كانت تدعي، فلماذا لم تحول حل تلك المشكلة بطريقة دبلوماسية، لماذا كانت مصرة على استخدام نفس الاساليب من الضغط النفسي والاتهامات وغيرها من اساليب المؤامرات، لذا فأننا نعتقد أن اساليبها تلك كانت ليست ناجحة وانما على العكس قد ازداد بسببها النفوذ الشيوعي في سوريا، لكن واضح ان غاية تركيا من وراء خلافها مع سوريا حول المشاريع الوحدوية انها ضاغطة اكثر على سوريا لكي تكون فرصة السماح للنفوذ الشيوعي بالانتشار في سوريا وتصبح لها الفرصة لتتذرع بها حتى تتدخل في شؤون سوريا الداخلية وابقائها في ظل ضغط وقلق وجعلها منشغلة في مشاكلها الداخلية لان استقرار شأنها الداخلي ستتجه سوريا بلا شك نحو تركيا لتطالبها بحقوقها المسلوبة.

ارسلت الحكومة السورية الى المفوضية التركية في دمشق مذكرة في ٢٤ كانون الاول ١٩٥٧، واشارت فيها الى ان تلك الادعاءات غير مستندة الى الواقع ولا تخدم قضية السلم والاستقرار في الشرق الاوسط، وتؤدي الى توتر في العلاقة بين البلدين، وان محاولات استثمار تلك الاوضاع بالتعاون مع حلفائها في اتهام سوريا بأمور ليست حقيقية، وبان سوريا ليست مؤيدة للحكومة التركية في مركزها الدولي، و وتلك سياسة مؤدية الى زيادة الشكوك في الشرق الاوسط تجاه حقيقة النوايا التركية وطبيعة علاقاتها مع الدول الغربية، وقيام تركيا ببناء قواعد عسكرية اجنبية صاروخية ونووية على اراضيها مثل قاعدة أنجرليك الامريكية، مع محاولة مندريس صرف النظر عن تلك القواعد وايهام الرأي العام في الشرق الاوسط والقاء اللوم على سوريا تلك محاولة مكشوفة، ومناقضة لسياسة حسن الجوار بين البلدين [١٢].

يبدو ان سوريا قد اتهمت تركيا بأنها شكلت تهديد على الامن السوري بوضعها قواعد عسكرية وحربية لدول غربية كانت سوريا تعدها دولاً طامحة على الاطاحة بأنظمة الحكم المعادية ومجيئ انظمة حكم موالية ومنسجمة مع سياستها في منطقة الشرق الاوسط.

كان من الطبيعي أن يؤدي الخلاف مع تركيا إلى تقارب سوري مصري، وهناك عوامل كثيرة شجعت التقارب بين البلدين وبالتالي طرح مشروع الوحدة بينهما، ومن هذه العوامل الاتفاقيات الدفاعية المشتركة بين البلدين منذ بداية انعقاد حلف بغداد، ودعم القاهرة خلال مواجهة العدوان الثلاثي[١٣]، الأمر الذي أدى إلى وقوف مصر مع سوريا في مواجهة التهديدات التركية،[١٤] والموقف المشترك بين البلدين الرافض للمشاريع الغربية التي نادت بها الحكومة التركية مثل مشروع ايزنهاور، فضلًا عن التقارب الفكري وتطابق الرؤى السياسية بين البلدين كلها عوامل ساعدت على تحقيق الوحدة بينهما[١٥].

كانت سوريا مستعدة لمواجهة خطر تركيا في حال حدوثه ووضعت خطط عسكرية مشتركة مع مصر من أجل الدفاع عن الأراضي السورية في حالة حدوث عدوان تركي عليها، اتخذت حكومة دمشق اجراءات عدة، اذ لم يكن امامها خيار لمواجهة استفزازات الجيش التركي، اذ اخذ المسؤولين في الحكومة السورية وضباط الجيش السوري على عاتقهم القيام بالوحدة مع الجيش المصري[١٦]،سيما أن الوضع الداخلي لسوريا كان غير مستقر بسبب ازدياد النفوذ الشيوعي، وبالتالي لم يكن أمام القوميين غير الإسراع وتحقيق الوحدة مع مصر، لذلك أرسل الرئيس السوري شكري القوتلي[١٧] وفد عسكري[١٨] الى القاهرة في ١٢ كانون الثاني ١٩٥٨، ضم مجموعة من الضباط السوريين في محاولة لإقناع الرئيس المصري جمال عبدالناصر(١٩٥٤-١٩٧٠) بقبول مشروع الوحدة[١٩]، الذي بدوره رحب بالمشروع لمواجهة بها تركيا والعراق وتحديات الشيوعيين والانقلابات المتوالية على في سوريا، وتدخل تركيا والعراق في الشؤون الداخلية لسوريا[٢٠].

مما لا شك فيه ان تركيا كانت متخوفة من الوحدة السورية المصرية ليس فقط من سيطرة الاتحاد السوفيتي عليها وذلك ما ادعته في العلن، وانما ما ستنتج عنه تلك الوحدة من ارهاصات سياسية اذ كان هناك هاجس لدى تركيا انه في حال استمرار خلافها مع سوريا سيؤدي بطبيعة الحال الى استمرار الخلاف مع مصر، معناه ان تركيا ستواجه مشكلة كبيرة كمشكلة الأسكندرونة، تلك المنطقة التي على مر تاريخ البلدين كان الخلاف عليها مرير ومستمر وان الاتحاد سيؤدي بسوريا الى المطالبة باسترجاع الأسكندرونة، على اعتبار ان سوريا اشتد عظمها وقويت سواء كانت من الناحية العسكرية او السياسية او الاقتصادية.

سافر وزير الخارجية السوري صلاح الدين البيطار[٢١] الى مصر في ١٦ كانون الثاني ١٩٥٨، لإجراء مفاوضات مع الجانب المصري واظهر فيها تجاوباً كبيرا بشأن تحقيق الوحدة مع مصر،[٢٢] وفي اليوم نفسه اكد شكري القوتلي ان بلاده متحمسة في توجهاتها نحو الوحدة العربية كونها ضمان لسيادتها واستقلالها[٢٣].

أشارت الولايات المتحدة على تركيا بعدم الضغط على سوريا مثل ما فعل عدنان مندريس خلال اجتماع الناتو في باريس، وانما يجب دفع العراق لإقامة اتحاد مع الأردن وتكون تركيا خلفه لإدارة المواقف تجاه الوحدة بين مصر وسوريا،[٢٤] اذ بادرت تركيا الى تدارك الموقف بدفعها للعراق بإقامة اتحاد مع الاردن، بذلك لتكون تركيا خلف الستار لإدارة المواقف تجاه الوحدة السورية المصرية، غاية منها لعدم اثارة شكوك الدول العربية [٢٥] .

يظهر مما تقدم ذلك ما ستنتج عنه تلك الخطوة المهمة في تلك الظروف التي مرت بها المنطقة وتوجب اتخاذ تلك المبادرة حتى تصبح تركيا ضامنة للعراق وللأردن لكي لا تكون تلك الوحدة مؤثرة على البلدين، كما ان تركيا كانت على علم ان لدى العراق مشاريع وحدوية واستغلت تلك الفكرة بالإسراع لقيام مشروع مضاد لمشروع الوحدة السورية المصرية.

عقد اجتماع الدورة الرابعة للمجلس الوزاري لدول حلف بغداد "تركيا والعراق وايران وباكستان" في ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٨، في انقرة وحضر عن الجانب الامريكي السفير "وارن waren "بصفة مراقب، وخلال الاجتماع أشار مندريس إلى أن الوحدة بين سوريا ومصر مثار قلق وأن سوريا التي سعت لتحقيق الوحدة، وجاء ذلك بضغط من الاتحاد السوفيتي والشيوعيين السوريون، وأن مواقفة النظام المصري على الوحدة كشف حقيقة التعاون مع المد الشيوعي في المنطقة، وأكد أن الوحدة وجدت لمحاربة حلف بغداد، فيما أشار وزير الخارجية التركي فطين رشدي زورلو[٢٦] انه سيكون من دواعي سرورنا لو كان الاتحاد يعني خروج سوريا من الفلك السوفييتي،[٢٧] واتفقوا خلال الاجتماع على الاطاحة بالنظام الحالي واسندت تلك المهمة للعراق على ان تقدم تركيا كل ما يلزم لذلك من دعم لإنجاز المهمة، وقامت بنشر قواتها العسكرية على طول حدودها الجنوبية مع سوريا، وأخذت الصحافة التركية بإعادة نشر تصريحات عدنان مندريس التي عبر فيها عن قلقه إزاء الوحدة السورية المصرية [٢٨].

اتضح مما تقدم ان نجاح سوريا في وحدتها مع مصر كان تحدياً جوهرياً لتركيا وحلفائها من الدول الغربية وعد ذلك النجاح تغييراً جذرياً ليس فقط على المستوى العربي، وانما على الخريطة السياسية لمنطقة الشرق الاوسط، لذا كان لزاماً على تركيا عمل شيء من اجل افشال تلك الوحدة المهددة لحدودها وامنها القومي، واسقاطها لكي لا تصبح مقدمة لحركات وحدوية عامة على مستوى الوطن العربي كله.

كان لدى الاتراك ايمان بمبادئ قائمة على معارضة اقامة دولة عربية موحدة على حدود تركيا الجنوبية، كشف حقيقة مخاوفهم الاتراك من الوحدة السورية المصرية المزمع اقامتها، اذ اشارت الوثائق البريطانية الى ان تركيا عقدت اجتماعاً ثانياً في ٢٨ كانون الثاني ١٩٥٨، في انقرة لدول حلف بغداد، وحضر الاجتماع وزير الدفاع الامريكي جون فوستر دلاس " John Foster Dallas"[٢٩] لمناقشة التقارير الخاصة بالوحدة القادمة بين سوريا ومصر، اذ اعلن مندريس خلال الاجتماع ان الوحدة ستسبب موقفاً صعباً في لبنان والاردن والسعودية والعراق، وخلال الاجتماع ضغط مندريس على نوري السعيد[٣٠] من اجل مشروع الاتحاد مع الاردن، لاتخاذ اجراء فعال بمساعدة الاردن ضد سوريا،[٣١] واعلنت الحكومة السورية ان ما صرح به رئيس

وزراء تركيا باطل وغير صحيح وغير واقعي مع تلك التصريحات اعلنتها تلك الدول وان الاقطار العربية غير قلقة من جانب سوريا. [٣٢]

كان تحالف تركيا مع الغرب وثيقاً وفعالاً، وبالمقابل تطورت العلاقات السورية السوفيتية بعد الضغوط العدائية التي تعرضت لها الحكومة التركية من السوفييت، لا سيما وأنهم أرسلوا إلى أنقرة مذكرتين تحويان على تهديدات مبطنة بشأن موقفها تجاه سوريا. [٣٣]

كانت اجراءات الوحدة بين سوريا ومصر اخذت طريقها المرسوم والمقرر منذ الايام الاولى من شهر شباط ١٩٥٨، ولأجل القيام بإجراء مضاد ضد الوحدة العربية، قامت تركيا بحث على العراق والإردن على ضرورة الإسراع بإعلان قيام ما عرف بالاتحاد الهاشمي أو العربي بين البلدين، بوصفه دولة اتحادية في ظل العرشين الهاشميين في بغداد وعمان[٣٤].

يبدو ان تركيا ارادت جعل العراق في الواجهة ليس فقط لان تركيا غير راغبة في اثارة الدول العربية حول الاتحاد الجديد، وانما لا ننسى ان الحكومة التركية اصبحت في مواجهة مشاكل داخلية اقتصادية كبيرة فأن الاستمرار على نفس النهج السياسي في خلافاتها السياسية الخارجية مع دول الجوار ولاسيما مع سوريا معناه ان الحكومة التركية ستفقد زمام الامور في داخل تركيا مما سيؤدي الى انقلاب جديد على نظام الحكم لاسيما ان الحكومة شرعت بتقديم الانتخابات العامة في غير موعدها المحدد، فكان لابد من خفض التوترات الخارجية التي من الممكن ان تنعكس في داخل تركيا، لذا اصبحت الحكومة التركية معتمدة على المشورات الامريكية مع استخدام ادوات ضغط غير مباشرة ضد سوريا.

كانت تركيا على دراية ان العرب ساعين إلى تحقيق الوحدة وتلك نزعة موجودة عندهم للعودة الى الاصالة والتعبير عن الذات الحضارية لمعالجة اسباب الضعف والقضاء على التخلف، وقيام تركيا باحتلال الاسكندرونة أثار حفيظة السوريين، اعطى ذلك شعور بالإرادة القوية من والدعم المسنود بالتراكم الحضاري والزخم البشري وقوة اقتصادية، ووعي فكري، وتلك اثارت قلق تركيا واصبحت غير مرتاحة لوجود دولة عربية قوية على حدودها، وذلك سينهي علاقات تركيا الثنائية مع العرب وسيرغمها على التعامل معهم من زاوية مصلحتهم القومية العليا، كما سيقلقها الاراضي العربية التي ضمتها اليها دون وجه حق[٣٥].

وأشار فطين رشدي خلال الزيارة التي أجراها إلى بغداد برفقة مندريس في ١ شباط ١٩٥٨م، إلى أن الوحدة العربية غلب عليها طابع الضعف، الأمر الذي يمكن السوفييت من السيطرة عليها من خلال زيادة النفوذ الشيوعي، وبذلك تكون خطراً على تركيا ودول المنطقة، ولدى تركيا مخاوف على أمنها القومي، وموقف الحكومة في أنقرة أنعكس على الصحافة التركية[٣٦]، الحكومية منها

والمعارضة على حد سواء فلم يكن هناك ثمة اختلاف في الرأي بين الحكومة والاحزاب المعارضة في التعاطي مع تلك المسألة من الناحية المبدئية، وانما كان الاختلاف في السلوك والاسلوب في التعامل مع مستجدات وتطوراتها لما املته الظروف السياسية المتغيرة الدولية [٣٧].

مما لا شك فيه ان الحكومة التركية اتبعت اساليب مختلفة في التعامل مع التطورات السياسية في المنطقة بعد قيام دولة الوحدة فقد اخذت الحكومة التركية بالنصائح الامريكية في اتباعها اساليب اكثر مرونة مع تلك التطورات فضلاً عن ذلك كان هناك في تركيا حزب الشعب الجمهوري المعارض وهو اكثر قوة امام ما تواجه حكومة مندريس جراء المشاكل السياسية والاقتصادية التي عصفت بها تركيا في نهاية الخمسينيات، اذ نصح الحكومة التركية باتخاذ اساليب مرنة واكثر اعتدالاً في التعاطي مع قيام دولة الوحدة السورية المصرية، ودعا الى اتباع سياسة غير عدائية وغير متهورة، لان حزب الشعب كان قد اوضح بأن اتباع سياسة عدائية تجاه سوريا قد اثار قضية لواء الأسكندرونة واحتمالية مطالبة حكومة الجمهورية العربية المتحدة بمطالبة استرجاع اللواء الى سوريا.

أعلن جمال عبدالناصر وشكري القوتلي الاتحاد بين مصر وسوريا في ١ شباط ١٩٥٨م، وأن المشروع سيناقش في مجلس الشعب المصري ومجلس النواب السوري في ٥ شباط من العام نفسه، وسيعرض على الشعب لإجراء الاستفتاء حوله بعد (١٦) يوم[٣٨].

عندما نوقشت قضية الوحدة بين سوريا ومصر في منظمة حلف الشمال الاطلسي في ١٢ شباط ١٩٥٨، اشارت تركيا الى ان التقارير التي استلمتها حول اصل الوحدة كانت ومتناقضة، ويعتقد هنا أن الحكومات السورية والمصرية والسوفيتية هي التي ارسلت تلك التقارير، وبأن ذلك تطوراً كان نتيجته ضعف الرئيس القوتلي امام النفوذ السوفيتي، وعدت حكومة انقرة ان الوحدة ستقف ضد مصالح الشرق الاوسط بشكل عام ومصالح الدول العربية ذات النظام الملكي بشكل خاص، كما تلك عملية غير مساهمة في اعادة استقرار السلام في تلك المنطقة، واشارت الحكومة التركية بأن الحكومات المهددة ستتشاور فيما بينها وسيقود العراق تلك الدول، وابدت قلقها حول الاثار المستقبلية الناتجة عن تلك الوحدة[٣٩].

يبدو ان الحكومة التركية كانت تقصد من وراء ذلك العراق الذي كان يحكمه النظام الملكي، واتضح ان تركيا كانت تدفع بالعراق الى الاصطدام بسوريا وتكون تركيا بعيدة عن ذلك الصدام، وانها ستقدم للعراق المعونة اذا تجرأ على تلك الخطوة.

حاول الأتراك وبالتعاون مع الدول الغربية على إنشاء اتحادات معارضة للوحدة داخل مصر وسوريا، لذلك أجرت الحكومة التركية محادثات مع الجانب الأمريكي لتأسيس أتحادًا للدول

الإسلامية، يضم تركيا ومجموعة من الدول العربية في ظل شعار الوحدة الإسلامية، ويكون العراق والأردن من أولى الدول المؤسسة له، حتى لا تثار الشكوك عند بقية الدول العربية حيال المشروع، كونها تخشى من إمكانية عودة الحكم العثماني إلى المنطقة[٤٠].

استمراراً للمشاريع التركية المضادة للوحدة السورية، عقدت تركيا اجتماع مع العراق حاولت فيه اقناع نوري السعيد ببذل جهوده في سبيل اقناع الملك فيصل الثاني[٤١] للاتصال بالملك حسين ملك[٤٢] الاردن للعمل على انجاز الاتحاد بين المملكتين الهاشميتين، وتوجه جلال بايار رئيس الجمهورية التركية[٤٣] بزيارة الى الاردن لإجراء المحادثات وطرحت وجهات نظر الطرفين لاتحاد العراق مع الاردن[٤٤] .

كان هدف تركيا ضرورة هدم دولة الوحدة او اقامة تكتل اقليمي في ظل مشروع اتحاد العراق مع الاردن، ليصبح مؤثر في مفعول التوجه القومي للوحدة العربية[٤٥]، على اثر ذلك ذهب وفد عراقي الى الاردن في ١٣ شباط ١٩٥٨، برئاسة الملك فيصل الثاني، بناءً على رغبة الاردن في الاستجابة للاتحاد مع العراق، وفي يوم ١٤ شباط أعلن البلدين عن تأليف الاتحاد الذي عرف بالاتحاد الهاشمي[٤٦]، ولم يكن ذلك الاتحاد معبراً عن ارادة وطنية اذ ان الشعبين لم يخرجوا في الشوارع للاحتفال وانما كان امراً عادياً، لان الغاية من وراء تشكيله لمجابهة الوحدة السورية المصرية واجهاضها قبل ولادتها، كان ذلك رغبة تركيا في الاجهاز على اي امل عربي لتحقيق تلك الوحدة [٤٧] .

اتهمت صحيفة " يني كون" الناطقة بلسان حزب الحرية التركي المعارض عندما كتبت في ١٦ شباط ١٩٥٨، بأن سوريا فقدت حريتها واستقلالها من جديد باتحادها مع مصر بقولها " لم تتمكن سوريا من صيانة استقلالها الذي احرزته بعد العناء والمشقة الطويلة، وذهبت مستسلمة لمصر ومنقادة لها، ولا يمكنها الجهر بعجزها قائلة " لست اهلاً للحرية". [٤٨]

اعترفت تركيا بالاتحاد العربي بصورة رسمية في ١٩ شباط ١٩٥٨، وقوبل ذلك الاتحاد بترحاب كبير من قبل الصحافة التركية اذ نشرت صحيفة " ظفر" الناطقة بأسم الحزب الديمقراطي الحاكم في اليوم نفسه ان تأسيس الاتحاد العربي قوة اضافية لحلف بغداد، وسند جديد سيساعد على استتباب الامن والسلم في الشرق الاوسط[٤٩]، وعدت تركيا الاتحاد الهاشمي حدث واعد ومتطور ومن الضروري على الدول الاوربية دعم ذلك الاتحاد [٥٠] .

قد اتخذت الحكومة التركية اساليب عدة ضمن ما اطلق عليه الاطار الاسلامي، فقد صرح عدنان مندريس في ٢٠ شباط ١٩٥٨، في مدينة بورصة التركية عندما اجتمع بأعضاء الحزب

الديمقراطي الحاكم، قائلاً " لقد اتفقنا مع اخواننا في الدين العراقيين والباكستانيين والايرانيين على الدفاع عن كيان تلك الدول الاسلامية من التهديد الشيوعي" [٥١].

اجري الاستفتاء في سوريا ومصر في ٢١ شباط واعلن في يوم ٢٢ شباط عن نتائج الاستفتاء اذ صوت (٩٩%) لصالح قيام الوحدة، وبذلك ظهرت الجمهورية العربية المتحدة[٥٢]، وتحولت الاحتفالات بالوحدة الى مظاهرات معادية لحلف بغداد ولمشروع ايزنهاور [٥٣].

اصبح هناك اتحادان عربيان متواجهان مضادان بفعل السياسة التركية في المنطقة، اذ اشارت اغلب المصادر الى ان تلك التجزئة على ذلك النحو افادت الامن القومي التركي، وانما اصبحت تركيا في تلك الفترة في افضل حال، لان الاتحاد الهاشمي اضعف من الجمهورية العربية المتحدة، ومن ثم سيكون في حاجة الى دعم تركيا بالاستمرار، وفي نفس الوقت الذي وجدت فيه الجمهورية العربية المتحدة نفسها في مواجهة مع الاتحاد الهاشمي الذي اضاف الاردن الى حلف بغداد بطريقة غير مباشرة[٥٤] .

اشار عدنان مندريس ان الوحدة العربية غير قادرة على مواجهة الاخطار الخارجية المهددة للمنطقة، وكان ذلك مبادرة منه للتقليل من اهمية الوحدة، وأكد على أن الشيوعية خطر محدق بالكيانات السياسية، وحيال ذلك قال " ان الذين يعيشون في مناطق معينة يجب ان لا يقعوا فريسة للوهم، باتحادهم فيما بينهم يستطيعون العيش بإمان" [٥٥] .

ارسل عدنان مندريس رسالة الى وزير الدفاع الامريكي دالاس كتب فيها قائلاً :" ان الموقف متطور وفي حاجة الى اعادة النظر فيه، فلقد نمت امس، على حدودي الجنوبية دولة تعدادها ستة ملايين، واستيقظت صباح اليوم، وعلى حدودي الجنوبية دولة تعدادها ستة وثلاثون مليوناً"[٥٦]، مستدركاً ان ذلك ليس شكوى من باب الضعف وانما تركيا كانت اساساً في حلف مع دولة عربية هو حلف بغداد المدعوم من حلف الشمال الاطلسي، كما ان ذلك الموقف لا يعد بمثابة موقف شخصي لمندريس ولا لحزبه، وانما كان الموقف الرسمي لتركيا،[٥٧] ولقد نشرت الصحف التركية منشورات داخل سوريا كتبت فيها بيانات الحزب الشيوعي خطوة منها لإثارة الفتن من اجل افشال الوحدة، وادعت بأن الوحدة تعد معبرة عن مطامح الرئيس المصري التوسعية وانها خطوة نحو تكريس الشيوعية في منطقة الشرق الاوسط،[٥٨] في الوقت الذي وجدت فيه الحكومة التركية أن المواقف منسجمة ومتواصلة مع المواقف السابقة التي ابدتها تجاه المحاولات العربية للوحدة والتضامن خارج اطار النفوذ الغربي وكانت صارمة الى حد العداء لان الوحدة السورية المصرية اصبحت مجسدة للشعار الوحدوي العربي على ارض الواقع[٥٩].

شككت الصحافة التركية خلال منشوراتها التي نشرت في ٢٨ شباط ١٩٥٨م بقدرات الوحدة السورية المصرية، بينما ضخمت من إمكانيات الاتحاد العربي، وأوضحت صحيفة " يني كون"، الناطقة بلسان حزب الحرية ان الجانب الامني والعسكري بالنسبة للاتحاد الهاشمي اقوى من الجانب العسكري للوحدة السورية المصرية كون الاتحاد مرتبط بحلف بغداد، وسيعزز الاتحاد امن المنطقة ضد اي اختراق للنفوذ الشيوعي، والغاية من ذلك ممارسة الضغط النفسي على الشعب السوري[٦٠].

يبدو ان الصحافة التركية كان لها تأثير بارز في مجريات الخلاف التركي مع دول الجوار العربي، اذ نشرت مقالات عدة في محاولة منها لإضعاف وحدة العرب، وبالمقابل نشرت مقالات عدة بينت سياستها الخارجية وقوتها الدبلوماسية في المنطقة وما لها من اثر ايجابي في محاربة الامتداد الشيوعي.

كان عصمت أينونو[٦١] زعيم حزب الشعب الجمهوري المعارض في مؤتمر صحفي في ١ اذار ١٩٥٨، الى ضرورة معرفة موقف رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبد الناصر من قضية الاسكندرونة ومدى امكانية اعترافه بكونها اصبحت جزء من الاراضي التركية، ويهمه ان تكون علاقة الجار بالجار حسنة، على اعتبار الجمهورية العربية المتحدة اصبحت جارة لتركيا، في اشارة منه الى ان علاقات حسن الجوار بين تركيا والجمهورية العربية المتحدة مرهونة بموقف رئيسها عبدالناصر من قضية الاسكندرونة، لان خشية الاتراك من محاولة دولة الوحدة استعادتها [٦٢].

نشرت صحيفة "دنيا" المؤيدة لحزب الشعب الجمهوري[٦٣] المعارض في ١٠ اذار ١٩٥٨، مشككة ومقللة من اهمية الجمهورية العربية المتحدة، وان امكانية اقامة دولة قوية بوحدة سوريا مع مصر غير ممكنة، لان هناك ملايين الاميين وضعف ثقافي وحضاري ومعدلات دخل متفاوتة، ودعت الصحيفة الاقطار العربية الى الاكتفاء بتحقيق الاصلاحات الداخلية والعمل على التعامل مع الغرب لضمان الامن والسلامة، والاكتفاء بتحقيق الاصلاحات الاجتماعية للعيش بسلام والقبول بالديمقراطية وان يكونوا الى جانب الغرب[٦٤].

طلبت الحكومة التركية من الولايات المتحدة ايضاح وجهة نظرها حول ضرورة الاستمرار بعدم الاعتراف بالجمهورية العربية المتحدة بالتضامن مع الرغبات العراقية، لذا صدرت التعليمات من الولايات المتحدة التي جاء فيها ان حكومة واشنطن لا تعتقد ان الاعتراف سيضعف حلف بغداد او يضعف مركز الغرب في الشرق الاوسط، وليس بالضرورة ان الجمهورية العربية المتحدة شيوعية، وانه من المحتمل انها ستؤدي الى الكثير من المساوئ في حالة عدم الاعتراف

بالجمهورية خلال فترة طويلة، وخطورة عدم الاعتراف سيعمق الخلاف دون تحقيق الفائدة للغرب[٦٥]، بناءً على تلك المشورة الامريكية التي اقتنعت بها الحكومة التركية قبلت بالاعتراف بالجمهورية العربية المتحدة في ١١ اذار ١٩٥٨ [٦٦].

يبدو ان اعتراف تركيا بالجمهورية العربية المتحدة جاء مرتبطاً مع سياسة الولايات المتحدة الامريكية التي عدت تلك الوحدة هي انقاذ سوريا من خطر الشيوعية، وايقنت الولايات المتحدة ان اتباع سياسة متشددة تجاه سوريا قد انتج حالة من النفور وذهبت سوريا الى عقد اتفاقيات مع الاتحاد السوفيتي، لذا كان على تركيا اتباع سياسة منسجمة مع سياسة الولايات المتحدة تجاه سوريا، بعدما كانت لدى تركيا اهداف بتدمير تلك الوحدة ومثلما اشرنا مسبقاً كيف ان السياسة التي اتبعتها تركيا ضد سوريا في خلافها حول المشاريع الغربية انعكست سلباً على تركيا وعلى الولايات المتحدة، لذا فأننا نعتقد في مسألة الخلاف حول المشاريع الوحدوية اصبح الوضع مختلف لان هناك صراع قد بدأ داخل سوريا بين الشوعين والقوميين في تلك الفترة وان الضغط على سوريا قد يفقد القوميين السيطرة على الحكم وبالتالي سيطير الشيوعين، فإننا نعتقد حكم القوميين في سوريا اهون شراً على تركيا من حكم الشيوعين لسوريا لان مسألة ارتباط سوريا بالاتحاد السوفيتي يصبح امر حتمي وتكون تركيا بين فكي كماشة وستواجه مصيرها، وبالرغم من الاعتراف التركي بالجمهورية العربية المتحدة الا ان خلافها مع سوريا استمر، لان لتركيا شأنها في اتباع سياسة خاصة مع سوريا لكن في مسألة الاعتراف بالوحدة جاء نتيجة لرضا الولايات المتحدة عليه، وايضاً اعتراف تركيا جاء لاعتبارات منها ان الوضع العالمي كان متوتراً وفي ذروة الحرب الباردة وغير محتمل لإثارة توتر جديد في الشرق الاوسط.

اما عن موقف اتحاد السوفيتي من الخلاف التركي السوري، فأن السوفييت كانوا معارضين لمشروع الوحدة بين سوريا ومصر، لإنها ستؤدي الى اضعاف الشيوعية في سوريا، الا انهم قرروا تأييد الوحدة لتفادي انهيار الكامل للعلاقات العربية السوفيتية[٦٧]، وبالرغم من التأييد السوفيتي للوحدة، إلا أنه نظر لها بحذر وترك معارضتها للحزب الشيوعي السوري الا انه كان ينظر الها بحذر، وترك معارضة الوحدة للحزب الشيوعي السوري الذي دعا الى قيام اتحاد فيدرالي، الا ان جمال عبد الناصر اتهام اعضاء الحزب بأنهم يشكلون تهديداً للوحدة، فقام بحظر الحزب وعطل صحيفته ونفى كل من بقي من أعضاؤه في سوريا [٦٨] .

برر وزير الخارجية التركي فطين رشيد أن موقف حكومة بلاده بعدم الاعتراف بالجمهورية راجع إلى ضرورة إنشاء علاقات وطيدة بين دول الشرق الأوسط هي من مبادئ سياسته بلاده الخارجية، طالما كانت تلك العلاقات واقفة امام التسلل الشيوعي، ومؤدية الى عدم وقوع جارتنا

سوريا في قبضة الاتحاد السوفيتي، ان الشيء الوحيد لأنقرة ان لا تصبح اية دولة مجاورة لنا اداة طيعة لتنفيذ المخططات الشيوعية [٦٩].

زار شكري القوتلي وجمال عبد الناصر في ١٥ اذار ١٩٥٨، اقصى الحدود الشمالية لسوريا ، واستقبلت الحشود الجماهيرية عبد الناصر زعيم سوريا الجديد الذي اعلن قيام الحرية والوحدة في الوطن العربي والقضاء على المصالح الاجنبية الغربية، وهتفت الجماهير مطالبة بإعادة الحق المغتصب في الاسكندرونة[٧٠]، ان الزيارة والحشود الجماهيرية والهتافات المطالبة باسترجاع لواء الاسكندرونة اثارت تركيا وصحافتها لاسيما صحيفة يني كون، التي عبرت عن قلقها من تلك الزيارة واكدت انها سببت مظاهرات في داخل سوريا منددة بالسياسة التركية، وعدت الصحيفة أن الوحدة العربية تعبر عن الضعف والعجز عن صيانة الاستقلال، وفرضت اجباراً على سوريا، واتهمت الجمهورية العربية المتحدة بأن لها اطماع في الاراضي التركية، الامر الذي سيؤدي الى غليان الدم في رؤوس الاتراك[٧١]، ونشرت صحيفة وطن التركية في ٢١ اذار ١٩٥٨، ان الاتحاد العربي اكثر ضماناً من مستقبل الجمهورية العربية المتحدة بسبب الامكانيات الاقتصادية التي امتاز بها الاتحاد، وان تلك الامكانيات الاقتصادية ستساعد الاردن في خفض نسبة مشاكله مع للاجئين الفلسطينيين[٧٢]، وانتشرت اقاويل بين تركيا والعراق حول الوحدة وانها غير مستمرة طويلاً لإنها مصطنعة، وكانت تلك الاقاويل ايحاء للعراق باتخاذ خطوة جريئة للاستعداد للقيام بدوره في فصم الوحدة وابعاد سوريا عن مصر[٧٣] .

كانت الادعاءات التركية والمخاوف من الجمهورية العربية المتحدة ومدى ضعفها تترجم على انها دافع معنوي للعراق للقيام بدوره في تحطيم تلك الجمهورية والانقضاض عليها، لاسيما وان الجمهورية في بدايتها ويسهل اثارة قلاقل ومشاكل فيها وبالتالي انهيارها.

حدث ما كانت تركيا تتوقعه من خطر الوحدة وذلك عندما خطب شكري القوتلي في ٢٥ اذار في الوفود اللبنانية التي جاءت الى دمشق معبرين عن فرحتهم بالوحدة، وقال القوتلي : " ان على لبنان التفكير في الالتحاق بالجمهورية العربية المتحدة"[٧٤] بالمقابل قامت تركيا بتشجيع السوريين المنفيين في الاردن للتآمر للإطاحة بحكومة الوحدة، وغطت الصحافة التركية الاضطرابات داخل سوريا، وحذر مندريس حكومة الوحدة من مغبة جعل الوحدة منظمة لتدمير بلاده، فكانت اهم القضايا التي اثارتها حكومة الوحدة قضية قانون الاصلاح رقم (١٦١) في ١١ حزيران ١٩٥٨، في سوريا ولاسيما المنطقة الشمالية منها، احتوى القانون على مادة عدت فيها املاك اصحاب الاراضي الاتراك ضمن الاراضي السورية وفق القانون، الامر الذي اثار حفيظة الحكومة التركية وشنت حملة صارمة على اصحاب الاراضي السورية في تركيا عبر اغلاق الحدود مع بلادهم،

اذ استولوا على الاراضي الزراعية ودمر ملكية المزارعين السوريين، وقاموا بطردهم من الاراضي الحدودية التي كانوا بها، كما منعت اصحاب الاراضي من عبور الحدود الى الجانب التركي[٧٥].

مما لا شك فيه ان لكل من تركيا وسوريا عملتا على اجهاد بعضهما الاخر بكل الطرق الممكنة فمثلاً عندما وجدت سوريا انها قد عانت من تركيا وافترائها بالباطل عليها قامت بإصدار قوانين كان فحواها ان الاشخاص الاتراك الذين عندهم املاك ضمن الاراضي السورية صودرت بموجب تلك القوانين، وتلك خطوة جريئة كانت من قبل حكومة الاقليم السوري، لاسيما بعدما اصبح لسوريا الدافع المعنوي من مصر، الامر الذي اثار حكومة انقرة التي بادرت بخطوة مماثلة بمصادرة املاك الاشخاص السوريين وانما حتى قامت بطرد المزارعين على الحدود السورية وابعادهم عن الحدود التركية.

كانت تركيا قد خططت مع العراق على القيام بعمل سري ضد سوريا في ١٩حزيران ١٩٥٨، والتي تضمنت تحريض العشائر السورية بالثورة على حكومة دمشق[٧٦]، واصبحت سوريا مهددة بإخطار حقيقية فضلا عن تركيا والعراق فهناك لبنان والاردن و(اسرائيل) وبريطانيا والولايات المتحدة، واتفق نوري السعيد مع تركيا على أرسال قوة عسكرية مشتركة من البلدين إلى الحدود السورية اللبنانية لحماية الرئيس اللبناني في حال تدخلت الجمهورية العربية المتحدة، ولتأمين حدوث مؤامرة انقلاب على الحكومة السورية، تساندها القوات البريطانية في قبرص، والاسطول الامريكي في البحر المتوسط، وكانت (اسرائيل) مستعدة بقيام اي عمل عدواني لتكون سوريا محاصرة من جميع الجهات، وأن تلك الخطة عرضت على الجانب البريطاني من أجل حصولها على التأييد المطلق [٧٧].

يبدو ان نجاح سوريا في وحدتها مع مصر كان تحدياً جوهرياً لتركيا وحلفائها من الدول الغربية وعد ذلك النجاح تغييراً جذرياً ليس فقط على المستوى العربي، وانما على الخريطة السياسية لمنطقة الشرق الاوسط، لذا كان لزاماً على تركيا عمل شيء من اجل افشال تلك الوحدة المهددة لحدودها وامنها القومي، واسقاطها لكي لا تصبح مقدمة لحركات وحدوية عامة على مستوى الوطن العربي كله.

حاولت تركيا استغلال الاوضاع السياسية المتوترة في لبنان للضغط على سوريا[٧٨]، وذلك في٧ تموز ١٩٥٨،عندما طلبت من الولايات المتحدة التدخل في لبنان لحصار سوريا، لاسيما بعد ان انتشرت اخبار مفادها ان الجمهورية العربية المتحدة ارادت ضم لبنان الى دولة الوحدة بالقوة، وكانت حجة تركيا اتخاذ تلك الخطوة سبباً لإحراج الجمهورية العربية المتحدة لإيقاعها أو لتوريطها بحرب ضد الولايات المتحدة[٧٩]، التي تعهدت بتقديم الدعم والمساعدة لأي خطوة تكون

حاسمة وأن أسطولها في البحر المتوسط سيكون عازلًا بين سوريا ومصر للحيلولة دون وصول المساعدات العسكرية الى سوريا، وذلك الأمر سيعزز موقف العراق الذي سيحشد جيشه على الحدود الأردنية، ويقدم الدعم الكثير من المناوئين للجمهورية العربية المتحدة داخل الاقليم السوري، من اجل تسهيل عملية الغزو والاطاحة بنظام الحكم في سوريا، الا ان تلك الخطة لم يكتب لها النجاح بسبب قيام العقيد عبد الكريم قاسم[٨٠] بانقلاب عسكري واعلانه الثورة في ١٤ تموز ١٩٥٨، وانهى العهد الملكي واعلن العهد الجمهوري في العراق واعترف بالجمهورية العربية المتحدة [٨١] .

مما لا شك فيه ان قيام الثورة في العراق مثل صدمة كبيرة لحكومة انقرة التي كانت تمني النفس في الدور العراقي في افشال مشروع الجمهورية العربية المتحدة، وان الخطط التي كانت مدبر لها من قبل تركيا باءت بالفشل.

وصلت انباء الثورة في العراق الى حكومة انقرة وكان الخبر صدمة لها اذ اتخذ مندريس قراراً بالتدخل العسكري في العراق وتحركت القوات التركية الى الحدود[٨٢]، بالرغم من اعلان الحكومة العراقية الجديدة ضرورة قيام علاقات ودية مع تركيا، الا ان الاخيرة اصرت على حشد قواتها العسكرية على الحدود العراقية والسورية، وجعلتها في ظل ستار المناورات العسكرية في تلك المناطق، وخرقت الطائرات التركية الاجواء السورية، ومما زاد غضب تركيا زيارة عبد السلام عارف[٨٣] دمشق في ١٨ تموز ١٩٥٨، عدت انقرة تلك الزيارة غير مسؤولة[٨٤]، الا انها بسبب ضغوط المعارضة الداخلية، والنصائح التي قدمتها الولايات المتحدة الامريكية تراجعت عن القيام بالعمل العسكري ضد العراق[٨٥]، وعلى اثره ازداد قلق تركيا من احتمال انضمام العراق الى الجمهورية العربية المتحدة، وكخطوة منها للضغط على دول الجوار العربي، ارسلت الحكومة التركية مبعوثها الى (اسرائيل) لإجراء مباحثات سريعة تجاه الاحداث التي جرت على الساحة العربية، وفي ١٨ تموز عرضت (تل ابيب) على حكومة انقرة مشروع حلف يضم تركيا و(اسرائيل) واثيوبيا على اعتبارها موالية للغرب ومحيطة بالوطن العربي بين البحر المتوسط والقرن الافريقي والخليج العربي[٨٦].

أشار الوزير الإسرائيلي المفوض في انقرة إلى أن الولايات المتحدة ستتكفل بصيانة استقلال لبنان، وبريطانيا ستتكفل بحماية الاردن، وان تركيا و"اسرائيل" عليهما ان يتكفلا معاً بسوريا[٨٧]، وعلى أثر ذلك تم عقد لقاء سري في أنقرة في ٢٨ اب ١٩٥٨م، وخلاله بحث التنسيق المشترك بين الجانبين لمواجهة [٨٨]، وتم الاجتماع السري بين الرئيسين في ٢٨ اب ١٩٥٨، اجرى خلالها الجانبان مباحثات حول كيفية التنسيق بين الطرفين في مواجهة الجمهورية العربية المتحدة،

لاسيما بعد ازدياد خطورتها في احتمالية انضمام العراق اليها، وفي ضوء خلاف تركيا مع سوريا حول المشاريع الوحدوية، ذهبت تركيا في سياستها باستمرار الولاء للدول الغربية ولاسيما فيما يتعلق بالمشاريع العسكرية، اذ اصبحت انقرة الحليف المفضل "لإسرائيل" وللغرب، فسعت الى عقد اتفاقيات شاملة في مواجهة التطورات الخارجية على الساحة العربية، ففي ٢٩ اب ١٩٥٨، عقدت معاهدة سرية مع "اسرائيل" وطبقاً لتلك المعاهدة انشأ الموساد مركزاً استخبارياً هاماً في تركيا، لتنظيم التدريبات ولتقديم معونات تقنية للمخابرات التركية، بالمقابل كسر الحصار العربي المفروض على الكيان الصهيوني[٨٩].

واجهت تركيا في تلك المدة مشاكل عصيبة، الأمر الذي دفع إدارة مندريس إلى اتخاذ إجراءات صارمة لتطبيق برنامجه الحكومي الذي كان معتمد على المساعدات الاقتصادية الامريكية، وكان عليها إجراء إصلاحات شاملة في الشؤون الداخلية، وأن تعمل على خفض التوترات الخارجية التي استنزفت جهودها آنذاك[٩٠].

اعلن عدنان مندريس في ٢٢ ايلول ١٩٥٨، خلال اجتماع الحزب الديمقراطي الحاكم في مدينة ازمير، ان الدول التي تكون ضعيفة من مولدها وتأسيسها ستكون ضعيفة في سيادتها الداخلية وغير مستقرة، وهي الميادين التي فضلها الجانب المقابل، ولذلك اضطرت سوريا الى التضحية باستقلالها والالتحاق بدولة اخرى، وانها كذلك يمكن ان تعد فاقدة لشخصيتها المستقلة[٩١] .

ادركت حكومة انقرة خطورة الوضع تجاه دول الجوار العربي فكانت تطالب بتعزيز القوات العسكرية الامريكية على الاراضي التركية، بسبب الأحداث في سوريا والعراق، أعرب وزير الدفاع التركي عن وجهة نظره التي مفادها أن ذلك الوضع يتطلب فيلقًا متحركًا من فرقتين ولواء مدرع فضلاً عن سربين من الطائرات المقاتلة وسرب أخر من القاذفات، وأن القوات البحرية التركية بحاجة إلى تسعة وعشرين سفينة قتالية[٩٢].

إن الصحافة التركية أثارتها علاقات الاتحاد السوفيتي بالجمهورية العربية، وهذا ما دفع صحيفة دنيا التركية إلى اتهام عبدالناصر بتحريض اكراد سوريا والعراق لإقامة دولة كردية داخل الحدود العراقية، في عددها الذي نشرته في ٩ تشرين الأول ١٩٥٨م، على أثر رفض عبدالكريم قاسم الانضمام إلى الجمهورية بسبب رفض عبد الكريم قاسم الانضمام الى الجمهورية العربية المتحدة، وان تلك الاعمال ستؤدي الى بث التفرقة والانشقاقات بين صفوف الشعب التركي، وان العناصر الشيوعية ستتسلل الى الداخل التركي، ودعت حكومتها الى التعاون مع حكومة بغداد لمواجهة استفزازات الجمهورية العربية [٩٣].

شعر المسؤولون الأتراك بعدم الثقة بالنظام العراقي الجديد، وخشوا من احتمال التعاون المصري العراقي في تحريض الأكراد في تركيا وإيران، وقد أدت التطورات في سوريا إلى تفاقم الخلافات المضطربة بين تركيا وسوريا، وكان على تركيا مشاورة الولايات المتحدة إزاء العواقب المترتبة على تلك التطورات، ومسارات العمل المحتملة التي قد تتخذها لمنع المزيد من التدهور في الموقف الغربي من الشرق الأوسط، حاولت الولايات المتحدة ثني تركيا عن اتخاذ أي إجراء أحادي أو متسرع تجاه[٩٤].

حاولت حكومة انقرة الاستفادة من المشورة الامريكية في كيفية التعامل مع حكومة دمشق بعدما فقدت زمام الامور واصبح الوضع متدهور، لاسيما وان الحكومة العراقية الجديدة غير مستقرة والتعامل معها محفوف بالمخاطر.

اتهمت الحكومة السورية قيام تركيا بإرسال (١٧) إلى الداخل السوري من أجل تنفيذ عمليات اغتيال، مما ادى الى توتر العلاقات بين البلدين[٩٥]، وعلى اثر تلك الاتهامات طلبت حكومة انقرة من الجمهورية العربية المتحدة سحب ملحقها العسكري، واقتحم احد رجال الامن التركي في يوم ٥ تشرين الثاني ١٩٥٨، مبنى سفارة الجمهورية العربية المتحدة في انقرة، الامر الذي أدى إلى اعتراض الملحق العسكري والقي القبض على رجل الأمن، مما اثار غضب الحكومة التركية وعدته عملاً مهيناً لكرامتها [٩٦].

صرح عبد الكريم قاسم في كانون الثاني عام ١٩٥٩ قائلاً" ان بلادنا لن تقف مكتوفة الايدي تجاه اي مظلمة تصيب الشعب السوري، انهم اخوتنا وابناء عمومتنا... ونحن اخوان الجمهورية السورية"[٩٧]، واستغلت تركيا الاضطرابات التي حدثت بين سوريا ومصر حول المناصب العسكرية المهمة التي ذهبت الى الضباط المصرين في سوريا، فذهبت إلى تحريض الانفصاليين في سوريا الذين اثارتهم تلك القرارات، وكتبت الصحف التركية ان مصر ابتعلت سوريا، ولم تقدم شيء يذكر لها، وعمت الاضطرابات صفوف الجيش العربي السوري بشكل خطير سببه التذمر الحاصل من النظام الذي حاولت مصر فرضه على الجيش السوري وأشارت الصحافة التركية إلى ان المراقبون السياسيون يأملون أن يؤدي الخلاف الحاصل داخل الجيش السوري إلى الانفجار [٩٨].

اعرب وزير الخارجية التركي فطين رشدي عن قلقه ازاء خلافات تركيا مع الدول العربية، ويعود ذلك إلى النوايا العدوانية من جانب سوريا ومصر بالرغم من الجهود التي بذلها جمال عبد ناصر لتحسين العلاقات ظاهريًا مع الغرب، واشار باللوم على الضغوط المصرية إلى حد كبير في

الضعف الذي أظهره العراق، وعد وزير الخارجية التركي، العراقيين أقل خطورة من المصريين لأن العراقيين ليس لديهم رغبة في الهيمنة على جيرانهم[٩٩].

مما لا شك فيه ان وجهة النظر الامريكية معبرة عن المخاوف التركية من عدم حسن النوايا المصرية من اظهار شيء في العلن واخفاء شيء اخر، لاسيما بعد الضغوط المصرية تجاه نظام الحكم في العراق ومحاولة اضعافه، كما ان العراق كان اقل خطورة من مصر على تركيا.

كان الوضع السياسي متدهوراً داخل تركيا وبلغ العنف السياسي اعلى مستوياته وذلك عندما اخذ حزب الشعب الجهوري المعارض بكيل الاتهامات الى الحزب الديمقراطي الحاكم، واتهمه بسوء استخدام السلطة السياسية وخرقه للدستور[١٠٠]، وفي ٢١ ايار ١٩٦٠، أفاد دالاس بأن التوتر بين الحكومة والمعارضة شكل خطراً مستمراً، وان الخلاف الشخصي بين إينونو ومندريس ادى الى أزمة دستورية، واعتقد وزير الدفاع الامريكي دالاس أن الوضع التركي سيتدهور أكثر[١٠١]، من الممكن أن يستولي الجيش على السلطة في نهاية المطاف، وكانت النتيجة مثلما توقع الوزير دالاس حدث الانقلاب العسكري في ٢٧ ايار ١٩٦٠، بزعامة جمال كورسيل [١٠٢].

يتضح مما تقدم ان الاشارة للشأن الداخلي في تركيا امر لابد منه لإنه مرتبط بشكل اساسي مع الشؤون الخارجية لتركيا، وبالعودة الى الشأن الخارجي لتركيا وخلافها مع دول الجوار العربي حول المشاريع الوحدوية، نجد ان الحكومة التركية الجديدة قد حاولت اعادة ترتيب اوضاعها الخارجية مع دول الجوار العربي، الا ان سوريا استغلت الحالة السياسية المتدهورة لتركيا.

على اية حال فأن المحاولة الضعيفة من جانب تركيا بعد الانقلاب لتطبيع علاقتها مع دول الجوار، قد خذلت بسرعة بعدما شنت سوريا حملة اعلامية لاسترجاع الاسكندرونة اليها، وانضمت اليها مصر ولاسيما تصريحات السفراء العرب في انقرة المؤيدة لمطالب سوريا عدوها مطالب مشروعة، الأمر الذي أثار حفيظة كورسيل وأعلن في ٢٩ تموز ١٩٦٠، ان اي محاولة سورية لضم اقليم الاسكندرونة ستؤدي الى حرب [١٠٣] .

اعادت تركيا ترتيب اوراقها السياسية منذ الانقلاب وحتى ايار ١٩٦١، بتشكيلها حكومة مؤقتة وبعد ذلك اجراء انتخابات عامة ومن ثم تشكيل الحكومة الجديد، الا ان التوترات والخلافات عادت بين تركيا ودول الجوار العربي وذلك في ١١ ايار ١٩٦١، عندما جرى القبض على شبكة شارك فيها مجموعة من الدبلوماسيين الاتراك، الذين جرى تعقبهم منذ بداية نشاطهم في سوريا محاولين جمع معلومات عن الضباط المصريين العاملين في القيادة السورية العامة[١٠٤]، وفي ٢٣ ايلول اخترقت الطائرات التركية الاجواء السورية في منطقة الحسكة، واسرعت حكومة الجمهورية العربية المتحدة الى عقد اجتماعاً عاجلاً لبحث تلك الخروقات الامنية، ونشرت

صحيفة دنيا التركية محرضة للكيان الصهيوني للقيام بعمل مضاد ضد الجمهورية العربية المتحدة، كتبت تلك الصحيفة ايها "الإسرائيليون" ان العرب متكتلون وسواعدهم تشتد يوماً بعد يوم، وهم اعدائكم الالداء، فاذا اردتم الحياة فما عليكم الا ان تتحدوا" (١٠٥).

بالمقابل كانت الاوضاع في سوريا متدهورة وجاءت مبشرة للحكومة التركية، بعد ما سببته القوانين الاقتصادية ذات الصبغة الاشتراكية التي حاول جمال عبد الناصر فرضها على سوريا خلال عام ١٩٦١، وذلك ما أثار استياء السوريين، ولاسيما الخلافات التي نشبت بين الضباط السورين والمصريين، التي سببت زعزعة في الامن والاستقرار السوري ومن ثم اتاح ذلك الفراغ القوى لمجموعة من الضباط الذين قاموا بانقلاب عسكري في ٢٨ ايلول ١٩٦١، معلنين انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة، واصبحت دولة مستقلة(١٠٦).

رحبت تركيا اشد الترحيب بالحركة الانفصالية، وعبر وزير الاعلام التركي عن سرور بلاده وترحيبها البالغ بتلك الحركة التي شهدتها سوريا وقضائها التام على دولة الوحدة التي اقلقت مضاجع تركيا، وصرح وزير الاعلام قائلاً :" ان تركيا استطاعت الاطمئنان على حدودها الجنوبية لعدم وجود قوة عربية مطالبة بالاسكندرونة"، وكانت حكومة بلاده من أولى الدول التي اعترفت بحكومة الانفصال السورية (١٠٧).

مما لا شك فيه ان تركيا حاولت منذ البداية معاداة اي تكتل وحدوي على حدودها الجنوبية ولاسيما مع سوريا، لان الخلاف بين البلدين كان منذ عقود والخلاف كان حول الحدود والمياه والاكراد كل تلك الخلافات القت بضلالها على الجوانب السياسية لكلا البلدين، وكذلك المسائل القومية التي كانت هي جوهر الصراع السياسي فضلاً الاسباب الانفة الذكر، فالخلاف حول المشاريع الوحدوية وان تركيا كان رافضة بشكل تام لتلك المشاريع وعدتها مهددة للإمن القومي التركي، وكذلك توجهات تركيا وسوريا تجاه قطبين عالميين هما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي في اوج صراع القطبين بحرب باردة، فكانت لكل من تركيا وسوريا توجه مخالف ومناقض لسياستهما الاقليمية والدولية، اذ عدت تركيا التوجه نحو السياسة الغربية وبناء علاقات قوية سيساهم بطبيعة الحال الى تقدم البلد على عكس العلاقات مع الاتحاد السوفيتي التي ليست مساهمة بالتقدم الحضاري، تلك التوجهات انعكست على المشاريع الوحدوية اذ عدت تركيا تلك المشاريع السورية الوحدوية مدعومة من دول معادية لتركيا بالتالي ذلك شكل خطراً على تركيا، بالرغم من زوال خطر الوحدة السورية المصرية وانتهائها، الا ان تركيا ظلت قلقة بسبب ما احدثته ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، في العراق تلك الثورة التي جاءت بنظام وحكومة جديدة، بالرغم من التطمينات التي حصلت عليها من حكومة العراق الجديدة الا ان تركيا كانت على علم

بوجود عناصر قومية في تلك الحكومة مطالبة بتحقيق الوحدة العربية، باتحاد العراق مع سوريا ومصر، ذلك القلق الذي كانت تعاني منه تركيا، وذلك ما سنبحثه من خلاف تركي جديد على الساحة الاقليمية حول المشاريع الوحدوية.

**ثانياً: الوحدة الثلاثية بين العراق وسوريا ومصر ١٩٦٣**

بعد انتهاء تركيا من خلاف محتدم بينها وبين سوريا حول الوحدة مع مصر التي انتهت بالفشل، اعتقدت انها حققت نجاحاً كبيراً بالحفاظ على امنها القومي والاقليمي من اي خطر وحدوي على حدودها، الا ان ذلك النجاح كانت له ضريبة وذلك عندما حدثت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، في العراق غيرت نظام الحكم الملكي الذي كان في حلف مع تركيا، واعترفت الحكومة العراقية الجديدة بالجمهورية العربية المتحدة وعقدت معها اتفاقية عسكرية دفاعية، ومن ثم خروج العراق من حلف بغداد، لذا كان من الاجدر بتركيا اعادة حساباتها تجاه العراق، فالتيارات الثورية كانت متصاعدة بشكل تدريجي وخطرة على تركيا، لاسيما ان تركيا كانت ايضاً غير مستقرة اذ مرت بانقلابين عسكريين، والعراق كان قد شهد ثورة التي ادت الى تغيير في نظام الحكم، اما سوريا فقد شهدت اربعة انقلابات عسكرية كان اخرها في ايلول ١٩٦١، لذا نستطيع القول ان تركيا كانت متخوفة من دول الجوار العربي بسبب عدم استقرارها السياسي وبالتالي ذلك انعكس على الامن القومي التركي خلال تلك الفترة، وكان ابرز مخاوفها قيام دولة عربية موحدة على حدودها الجنوبية.

ان فكرة الوحدة الثلاثية بين العراق وسوريا ومصر بدأت من العراق، كان الشعب العراقي لازال تواق للوحدة وسعى إلى استغلال التجربة، لذا فأن العراق بزعامة عبد السلام عارف الذي قام بانقلاب عسكري في ٨ شباط ١٩٦٣[١٠٨]، واما في سوريا فاجأت العناصر الوحدوية في الجيش السوري وقاموا بالثورة في ٨ اذار ١٩٦٣[١٠٩]، التي انهت حكم الانفصالين واعلنوا السعي لتحقيق الوحدة العربية، واجريت المباحثات بين وفود كل من العراق وسوريا ومصر في القاهرة منذ ١٤ اذار، وانتهت المباحثات بإعلان الوحدة الثلاثية على وفق نظام الاتحاد الفيدرالي وقع عليه رؤساء تلك الدول في ١٧ نيسان ١٩٦٣ [١١٠].

مما لا شك فيه ان التطورات السياسية التي حدثت في دول الجوار العربي لتركيا كان لها الاثر السلبي على تركيا، لأنها ستؤدي في الاخير الى ما لا ترغب به تركيا، لأن تلك التطورات شهدت صعود اصحاب الميول القومية الذين كانوا ينادون بالوحدة العربية.

اثارت تلك الوحدة الاوساط الرسمية التركية، وصرح رئيس الوزراء التركي عصمت اينونو في ١٨ نيسان قائلاً :" قلق تركيا من ان تلك الوحدة الثلاثية ستؤدي الى ازدياد مطالب سوريا بحقوقها

المشروعة في تركيا"، وكان الموقف التركي ازاء مشروع الوحدة الثلاثية جاء متطابقاً للمواقف السلبية التي اتخذتها تركيا تجاه اي عمل وحدوي عربي على حدودها الجنوبية، اعتقاداً منها انها ستؤدي الى تهديد المصالح التركية وامنها القومي، وسيقوي مركز سوريا في حسم خلافاتها ومشاكلها مع تركيا [١١١].

اعلنت تركيا اغلاق حدودها الجنوبية مع سوريا، بالمقابل اعلن جمال عبد الناصر ان مصر ستتدخل عسكرياً في البر والبحر والجو لحماية سوريا [١١٢]، وقال: " ان من حقنا التمتع بالسيادة الكاملة والاستقلال التام دون اي تدخل خارجي"[١١٣]، الامر الذي اثار الصحافة التركية، التي كتبت وكان منها مجلة (عكس) المؤيدة لحزب الشعب الجمهوري في مقال لها بعنوان ( تركيا أمام الشرق الأوسط) كشفت فيه ان اهتمامات تركيا بالسياسة الخارجية تجاه الاقطار العربية بالدرجة الاولى هي شؤون الشرق الاوسط، لاسيما الاوضاع في العراق وسوريا، وحاولت المجلة غض النظر عن الاخطاء التي ارتكبتها حكومة عدنان مندريس السابقة عندما تدخلت في شؤون دول الجوار العربي[١١٤].

مما لا شك فيه ان تركيا حاولت تضخيم الامور بأن الوحدة الثلاثية مهددة لكيانها ووحدة اراضيها وفي محاولة مها لجذب انتباه العالم بأنها بحاجة للمساعدة العسكرية، وان مصر هددت تركيا بشكل مباشر بعد تصريح رئيسها.

عقدت تركيا اجتماع طارئ لدول حلف السنتو (حلف بغداد سابقاً) ودول حلف الشمال الاطلسي في اسطنبول في ٢٨ نيسان ١٩٦٣، وحضر الاجتماع وفود كل من رئيس قيادة القوات الامريكية ورئيس هيئة الدفاع البريطانية ورؤساء وقيادات القوات المشتركة كل من تركيا وايران وباكستان وفي نهاية الاجتماع اعلنوا بما اسموه استراتيجية الدفاع الاقليمي في حالة وقوع عدوان خارجي، وتلك اشارة في حالة تعرض تركيا الى اي اعتداء خارجي سواء من دول الوحدة الثلاثية او غيرها، وان تلك الدول ستقف الى جانب تركيا[١١٥]، وشملت تلك الاستراتيجية اجراء مباحثات مع قيادة الاركان في الجيش التركي حول مسائل تنظيم الجيش التركي ووضع الخطط الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط لمواجهة خطر الوحدة الثلاثية [١١٦].

عملت الولايات المتحدة الامريكية على طمأنت تركيا بأن أي وحدة عسكرية بين سوريا والعراق ومصر لن يكون أكثر من مسألة شكلية وليست جوهرية ولن يكون له أي تأثير كبير على التوازن العسكري الحالي على منطقة الشرق الاوسط وبالتالي لا ينبغي التأثر بشكل مفرط بالمخاوف المحتملة التي اثارتها دول أخرى في المنطقة [١١٧].

عملت تركيا على اتباع سياسة جديدة تقوم على الطرق الدبلوماسية ومثال على ذلك عندما صرح عصمت اينونو في ٢٩ نيسان ١٩٦٣ قائلاً :" ان العلاقات السياسية بين تركيا و (اسرائيل) تتحسن وتتطور تماماً"[١١٨]، ويتضح من ذلك التصريح أن لدى تركيا ما تهدد به دول الجوار العربي في حال أرادت الاعتداء عليها.

حضر الوفد التركي اجتماع حلف السنتو في العاصمة الباكستانية كراتشي، في ١ ايار ١٩٦٣، عن قلق بلاده إزاء دولة الاتحاد الجديد والدول الاخرى المجاورة، لاسيما الاردن والسعودية وايران و(اسرائيل)، واتفقت الوفود على مراقبة التطورات التي تحدث في الاتحاد الثلاثي [١١٩].

إن كل ما توقعه السياسيون الأتراك إزاء انهيار الاتحاد الثلاثي وقع بالفعل، وذلك عندما أعلن عبدالناصر انسحاب بلاده من دولة الاتحاد في ٢٣ تموز ١٩٦٣، واصبحت بذلك الوحدة مقتصرة على العراق وسوريا، والاتحاد لم يطبق بشكل فعلي بسبب تلك الصراعات الداخلية في الاتحاد، وجاءت احداث ١٨ تشرين الثاني في العراق لتشعل الخلاف مع سوريا، الأمر الذي أدى إلى انسحاب سوريا منه[١٢٠]، وانعكس ذلك ايجاباً على الحكومة التركية التي ابدت ارتياحها، وهذا ما ينسجم على سياستها وسعيها إلى بناء علاقات ثنائية مع الأقطار العربية بما يخدم مصالحها، بما يخدم مصالحها واحوال كل دولة على حدة [١٢١].

**الخاتمة**

من خلال دراسة موضوع (الخلاف التركي العربي حول المشاريع الوحدوية ١٩٥٨-١٩٦٣م (سوريا والعراق أنموذجاً)) ظهرت لنا جملة من الاستنتاجات المهمة، ونذكر أبرزها:

اولاً: اتضح لنا ان الخلاف التركي مع دول الجوار العربي حول المشاريع الوحدوية كانا خلافاً محتدم ووصل بعض الاحيان الى التدخل العسكري واحياناً اخرى الى التهديدات الاعلامية، وتنفيذ مؤامرات واغتيالات سياسية، وانتهاز الفرص واستغلالها لصالح تركيا بهدف منع اقامة دولة عربية موحدة على حدودها.

ثانياً: وان تركيا عانت ما عانته بسبب ازماتها الداخلية وذلك اضعف قدرتها في السياسة الخارجية في نهاية حكومة مندريس وبداية جديدة لحكومة جديدة كانت راغبة ببدء صفحة جديدة مع دول الجوار العربي.

ثالثاً: ان الظروف السياسية لدول الجوار العربي اصبحت بمرور الزمن اصعب على تركيا، لان ما اتفقت به مع النظام القديم في العراق الذي كان متعاطياً مع تركيا ومنسجم احياناً مع سياستها الخارجية، الا انه بعد تغيير النظام اصبح الوضع مختلف ووجدت تركيا صعوبات كبيرة في

التعامل مع النظام الجديد وانما ذهب الى ابعد من ذلك عندما اندمج العراق في وحدة ثلاثية عربية مع سوريا ومصر واصبحت تركيا في خلاف جديد مع العراق، تلك التطورات كانت متزامنة معها احداث وخلافات عميقة بين تركيا ودول الجوار العربي .

رابعاً: اشارت اغلب المصادر ان المسؤولين الاتراك اعلنوا عدم معارضتهم لإي خطوة وحدوية في المنطقة، اذ نعتقد ان تلك التصريحات جاءت بعد ان ايقنوا ان هناك خلاف كبير بين المسؤولين في سوريا وجمال عبد الناصر وان ذلك الخلاف بدوره سينهي دولة الاتحاد الثلاثي، فما الجدوى من الاستمرار في منازعات وصرعات سياسية اقليمية مادام ان الامر منتهي بالنسبة لتركيا، لذا فأنهم ارادوا اظهار شيء من عدم الاهتمام بتلك القضايا الوحدوية بعدما كانت تركيا تحسب لها الف حساب.

خامساً: إننا اوضحنا بشكل موسع حول الخلاف التركي حول مشروع الوحدة السورية المصرية على عكس مشروع الوحدة الثلاثية، لان المشروع الاول كان فعلياً واستمر لمدة ثلاث سنوات وكانت احداثه متطورة وحدثت مشاكل عدة، وكانت هناك تهديدات خطيرة على الحدود وحشود عسكرية، فكان التوسع به امراً ضرورياً لتوضيح ذلك الخلاف، اما على العكس منه الخلاف حول الوحدة الثلاثية، كان مشروع الوحدة حبراً على ورق اذ لم تتم هناك وحدة فعلية مثلما حدث في المشروع السابق، كما انه مدته استمرت لشهور قصيرة وانتهى، كما ان حكومة انقرة ادركت ان مساعيها في الخلاف مع ذلك المشروع الذي ولد ميتاً اجهاد لها ولسياستها الخارجية، لاسيما بعدما شاهدت الصراع الكبير بين زعامات تلك الوحدة، لذا فأن الاختصار فيه كان امراً طبيعياً، لعدم وجود اية احداث او تطورات عسكرية خلال تلك المدة.

## قائمة الهوامش

(١) اكمل الدين احسان اوغلي، العلاقات العربية التركية من منظور تركي ،ج٢، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة، ١٩٩٣ص٢٧٥

(٢) هيام نزال عباس فاضل العيساوي، العلاقات العربية التركية ١٩٥٠-١٩٦٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الانبار، ٢٠١١، ص٨٠

(٣) باتريك سيل، الصراع على سوريا دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥-١٩٥٨، ترجمة سمير عبده، محمود فلاحة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٦، ، ص٤٠١

4) (Kozdan the eldest, The Turkish-Syrian crisis in 1957 and the orientalist discourse in the Turkish press, Master's Thesis, Institute of Social Sciences-TC Kocaeli University, 2021,. P 66

(٥) وليد محمد الاعظمي، الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨ في الوثائق السرية البريطانية تحقيق موثوق عن الوثائق السرية لوزارة الخارجية البريطانية، المكتبة العالمية، بغداد، ١٩٩٠، ص٩

(٦) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (٣١١/٢٦٦٠)، مذكرة وزارة الخارجية السورية الى المفوضية التركية في دمشق المرقم ٩/٧/ ٤٤٢، والمؤرخ ١٩٥٧/١٢/٢٤، و٤٦/ص٨٤

(٧) حلف الشمال الاطلسي: هو حلف عسكري تأسس في ٤ نيسان ١٩٤٩، في العاصمة البلجيكية بروكسل، ويهدف الى الدفاع المشترك عن الأراضي والأعضاء و الحفاظ على السلام والاستقرار في منطقة شمال الأطلسي وتعزيز التعاون السياسي والعسكري بين الدول الأعضاء. للمزيد ينظر احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الاطلسي، الدار الوطنية للتوزيع والاعلان، بغداد، ١٩٨١، ص١٦-٢٧

(٨) وليد محمد الاعظمي، المصدر السابق، ص١٠-١١

(٩) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (٣١١/٢٦٦٠)، مذكرة وزارة الخارجية السورية الى المفوضية التركية في دمشق المرقم ٩/٧/ ٤٤٢، والمؤرخ ١٩٥٧/١٢/٢٤، و٤٦/ص٨٤

(١٠) وليد محمد الاعظمي، المصدر السابق، ص١١

(١١) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (٣١١/٢٦٦٠)، مذكرة وزارة الخارجية السورية الى المفوضية التركية في دمشق المرقم ٩/٧/ ٤٤٢، والمؤرخ ١٩٥٧/١٢/٢٤، و٤٦/ص٨٥

(١٢) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (٣١١/٢٦٦٠)، مذكرة وزارة الخارجية السورية المفوضية التركية في دمشق المرقم ٩/٧/ ٤٤٢، والمؤرخ ١٩٥٧/١٢/٢٤، و٤٧/ص٨٦

(١٣) العدوان الثلاثي: هو عمل عسكري مشترك قامت به إسرائيل وفرنسا والمملكة المتحدة ضد مصر في ٢٩ تشرين الاول عام ١٩٥٦، وكان الهدف المعلن من العدوان هو استعادة السيطرة على قناة السويس التي كانت مصر قد أممتها، التي كانت بمثابة شريان الحياة للدول الغربية، إذ عملت كل من بريطانيا وفرنسا و"اسرائيل" على استعادتها الى قرار ما قبل التأميم، أدى العدوان إلى تدهور كبير في العلاقات بين الغرب والعالم العربي. للمزيد ينظر روبرت لايسي، "الحرب من أجل السلام"، دار سايمون وشوستر، نيويورك، ١٩٩١، ص٣٤٥-٣٨٧

(١٤) محمد فرج، النضال الشعبي في سوريا وقصة الانقلابات، الدار القومية للطباعة والنشر، دمشق، دت، ص ٩٢

(١٥) عدي نجم عبد الله حسين القيسي، الخلافات التركية المصرية تجاه القضايا الاقليمية والدولية ١٩٥٠-١٩٧٤، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الانبار، ٢٠٢٣، ص١١٤-١١٥

(١٦) محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان حرب الثلاثين سنة،ج١، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨، ص٢٧٢

(١٧) شكري القوتلي : (١٨٩١- ١٩٦٧) هو شكري بن محمود بن عبد الغني، ولد في دمشق عام ١٨٩١، تلقى تعليمه في دمشق واستانبول، واشترك منذ شبابه في الجمعيات السياسية وساهم في الحكومة العربية التي ألفها الأمير فيصل بن الحسين في دمشق عام ١٩٢٠ ، ولما سقطت الحكومة استمر في عدائه للفرنسيين وأبعد عن بلاده وأعفي عنه وعاد إلى سوريا عام ١٩٣٠، وانتخب عضواً في المجلس النيابي عام ١٩٤٢ ثم رئيساً للجمهورية السورية، وأعيد انتخابه عدة مرات كان آخرها سنة ١٩٥٥ ، وعندما قامت الوحدة مع مصر في عهده تنازل عن منصبه الصالح الوحدة انظر : فيصل إبراهيم محمد على الحاج عباس، التطورات السياسية الداخلية في سوريا ١٩٦١-١٩٧١، رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١١، ص ١٥

(١٨) ضم الوفد العسكري: عفيف البزرة رئيس الأركان مصطفى حمدون رئيس الشعبة الأولى، أحمد عبد الكريم رئيس شعبة العمليات، أحمد الهنيدي، طعمة العودة الله، حسن حدة، عبد الغني قنوت، محمد النسر ياسين

فرجاني، عبد الله جسومة، جادو عز الدين، مصطفى رام حمداني، أكرم الديري، جمال الصوفي، ينظر وليد المعلم، سوريا ١٩١٨-١٩٥٨ التحدي والمواجهة، مطبعة عكرمة ، دمشق، ١٩٨٥، ص٢٣٧

(١٩) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (٣١١/٢٦٦٦)، نسخة من التقرير الصحفي للمفوضية الملكية العراقية المرقم ٩/٢/ ٥٧، والمؤرخ ١٣/١/١٩٥٨، و ٢١/ص٣٨

(٢٠) ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت ، ص٢٣٧-٢٣٩

(٢١) صلاح الدين البيطار (١٩١٢-١٩٨٠) كان طبيباً وسياسياً سورياً بارزاً، اشتهر بدوره في تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي، وكان أول أمين عام له من ١٩٤٧ إلى ١٩٥٤، شغل منصب وزير خارجية ١٤ حزيران ١٩٥٦ - ٦ آذار (١٩٥٨)، و وزيراً للدولة ٦ آذار - ٧ تشرين الأول (١٩٥٨)، ووزيراً للثقافة والإرشاد القومي ٧ تشرين الأول ١٩٥٨ - ٢٤ كانون الأول (١٩٥٩)، ورئيساً للحكومة السورية ٩) آذار - ١٢ تشرين الثاني (١٩٦٣)، و وزيراً للخارجية ٩ آذار - ١٢ تشرين الثاني (١٩٦٣)، للمزيد ينظر صحيفة الانوار السورية، العدد ١٢٧، ٢٢ تموز ١٩٨٠

(٢٢) باتريك سيل، المصدر السابق، ص٤١٩-٤٢١

(٢٣) اديب صالح عبد اللهيبي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الوحدة السورية المصرية ١٩٥٨-١٩٦١ دراسة في ضوء وثائق وزارة الخارجية الامريكية، بحث منشور، مجلة اداب الرافدين، بغداد، العدد (٨٥)، ٢٠٢١، ص٣٤٥

[24]) (F.R.U.S. Telegram From the Department of State to the Embassy in the United Kingdom Deliver following from Secretary to Lloyd: "Dear Selwyn: I have received from Harold Caccia your January 17 message1 about the forthcoming Baghdad Pact meeting , VOLUME XIII, NO2, Washington, January 17, 1958. P3

(٢٥) بيير بوداغوفا، الصراع في سورية ١٩٤٥-١٩٦٦، ترجمة ماجد علاء الدين، انيس المتني، دار المعرفة، دمشق، ١٩٨٧، ص١٤٥

(٢٦) فطين رشدي زورلو: (١٩١٠-١٩٦٠) ولد في إسطنبول، درس الحقوق في جامعتي إسطنبول وسوربون، عمل محامياً ثم التحق بالسلك الدبلوماسي عام ١٩٢٣، شغل مناصب دبلوماسية مختلفة، بما في ذلك سفير تركيا في الولايات المتحدة (١٩٣٩-١٩٤٢)، وادى دوراً رئيسياً في انضمام تركيا إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو) في عام ١٩٥٢، كان من أوائل المؤيدين لسياسة "السلام في الوطن والسلام في العالم" التي تبناها الرئيس التركي آنذاك جلال بايار، شغل منصب نائب رئيس الوزراء ١٩٥٤-١٩٥٥، وشغل منصب وزير الخارجية في ١٩٥٧-١٩٦٠، قاد الوفد التركي في مفاوضات قبرص التي توجت باتفاقيات لندن وزيورخ عام ١٩٥٩، اعدم زورلو في ١٤ أيار ١٩٦٠، خلال الانقلاب العسكري الذي قاده الجنرال جمال كورسيل. للمزيد ينظر

Shaw, Stanford J., and Ezel Kural Shaw,History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, Vol, Cambridge University Press, 1977 .P290-291

[27])F.R.U.S. Memorandum of Conversation, VOLUME XIII, NO303, US/Del/MC/1 ,January 26, 1958,. P738

[28]) (Mustafa Ozturk ،Turkish-Syrian relations 1954-1973 ،Master's Thesis ،Institute of Social Sciences ،Al-Furat University ،2021, p36

(٢٩) جون فوستر دالاس: (١٨٨٨- ١٩٥٩) ولد دالاس في باريس لوالدين أمريكيين ثريين، درس القانون في جامعة برينستون وجامعة هارفارد، ثم عمل في مجال المحاماة في نيويورك، خل دالاس عالم السياسة في عام ١٩٤٠ عندما عينه الرئيس فرانكلين روزفلت مندوبًا لدى لجنة الدفاع الوطني، شغل منصب مندوب لدى الأمم المتحدة من عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٤٦، ثم أصبح السكرتير الثاني لوزير الخارجية جيمس بايرنز وشغل منصب وزير الخارجية في عهد الرئيس دوايت أيزنهاور من عام ١٩٥٣ إلى عام ١٩٥٩. للمزيد ينظر p24، John Foster Dulles: A Life in the American Century، Ronald W. Pruessen، The Free Press،New York، 1985

(٣٠) نوري السعيد: (١٨٨٨-١٩٥٨) ولد نوري السعيد في بغداد عام ١٨٨٨ لعائلة ثرية، درس في مدرسة الحقوق العثمانية في إسطنبول، وعمل بعد تخرجه في السلك الدبلوماسي العثماني، بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى، عاد نوري السعيد إلى العراق وأصبح من أشد المؤيدين للانتداب البريطاني، شغل منصب وزير الخارجية في أول حكومة عراقية مؤقتة، ثم أصبح رئيسًا للوزراء لأول مرة في عام ١٩٣٠، كان نوري السعيد أيضًا شخصية رئيسية في تأسيس جامعة الدول العربية في عام ١٩٤٥، وكان أول أمين عام لها، شغل منصب رئيس وزراء العراق عدة مرات خلال فترة الانتداب البريطاني وبعد استقلال العراق. كان شخصية رئيسية في السياسة العراقية لأكثر من ثلاثة عقود، كما ادى دورًا رئيسيًا في تشكيل حلف بغداد عام ١٩٥٥، أطيح بنوري السعيد في انقلاب عسكري عام ١٩٥٨، وقتل على يد ضباط الجيش. للمزيد ينظر نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي الحجاز وسوريا ١٩١٦-١٩١٨، ط٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٧، ص٥-٦

(٣١) وليد محمد الاعظمي، المصدر السابق، ص٢٤-٢٥

(٣٢) خالد عبد الرحمن خضر، تركيا والتطورات السياسية في سوريا ١٩٤٦-١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٣، ص١٣٣

(33) (F.R.U.S. Operations Coordinating Board Report , VOLUME XIII, NO305, Washington, January 29, 1958. P742

(٣٤) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص٢٩٦

(٣٥) جاسم محمد عبد الشجيري، المصدر السابق، ص ١٦٢-١٦٣

(٣٦) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (٣١١/٢٧٤٦)، كتاب السفارة العراقية في انقرة الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ر/٣/ ٣٩، والمؤرخ ١٩٥٨/١/٢٩، و٣/ص٨

(٣٧) جاسم محمد عبد الشجيري، المصدر السابق، ص ١٦٤-١٦٥

(٣٨) رنا عبد العزيز شهاب حميد، اثر التغييرات الاقليمية على الوضع السياسي في العراق بعد الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٥٨، بحث منشور، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد(٢٥)، العدد (١١)، ٢٠١٨، ص٣٢٩؛ الاهرام صحيفة مصرية، العدد(٩٥٠٥)، ١٩٥٨/٢/٦

(٣٩) وليد محمد الاعظمي، المصدر السابق، ص٩٠-٩٢

(٤٠) بيير بوداغوفا، المصدر السابق، ص١٤٤-١٤٥

(٤١) الملك فيصل الثاني: (١٩٣٥-١٩٥٨) فيصل بن غازي بن فيصل بن حسين الهاشمي، ولد في بغداد في ٢ ايار ١٩٣٥، ترعرع الملك فيصل الثاني في جو ملكي فخم، درس في المدارس الابتدائية والثانوية في بغداد، ثم التحق بكلية سانت هيرست العسكرية في بريطانيا، عاد إلى العراق عام ١٩٥٣ لتولي حكم البلاد بعد وفاة والده الملك غازي في حادث سيارة، وج فيصل الثاني ملكًا للعراق في ٢ ايار ١٩٥٣، وكان عمره آنذاك ١٨

عامًا، حكم تحت وصاية مجلس وصاية برئاسة عمه الأمير عبد الإله، خلال فترة حكمه، شهد العراق فترة من الاضطرابات السياسية والاقتصادية، وفي ١٤ تموز ١٩٥٨، قاد مجموعة من الضباط العراقيين انقلابًا عسكريًا أطاح بالملك فيصل الثاني، قُتل الملك وعائلته والمقربين منه خلال الانقلاب. للمزيد ينظر كاظم حبيب جبور، تاريخ العراق المعاصر منذ تأسيس الدولة العراقية في عام ١٩٢١ حتى سقوط النظام الملكي في عام ١٩٥٨، دار الحكمة، بغداد، ٢٠٠٥، ص٣٤٥

(٤٢) الملك حسين: (١٩٣٥-١٩٩٩) هو حسين بن طلال بن عبدالله بن الحسين الهاشمي، ولد الملك حسين في عمّان، الأردن، في ١٤ نوفمبر ١٩٣٥، تولى العرش في ١١ أغسطس ١٩٥٢، قاد الأردن خلال العديد من الأزمات الإقليمية، بما في ذلك حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧ وحرب تشرين الاول عام ١٩٧٣، وقع معاهدة السلام مع إسرائيل في عام ١٩٩٤. للمزيد ينظر حسن علي عبد الله، الملك حسين بن طلال سيرته الذاتية ودوره في البناء الوطني للجيش للاردني، بحث منشور، مجلة كلية التربية، جامعة القادسية، العدد (٤)، ٢٠٠٣، ص٢

(٤٣) جلال بايار: (١٨٨٤-١٩٨٦) ولد جلال بايار في مدينة بورصة، اختير سكرتيرا للجنة الاتحاد والترقي، وشارك مع مصطفى كمال اثناء حرب الاستقلال، وعين مديرا لفرع بنك بورصة وعين وزيرا للاقتصاد عام ١٩٢٢ وبعد مشاهدة لوزان عين وزيراً للانشاءات ثم وزيرا للاقتصاد عام ١٩٣٢ ، واصبح رئيسا للوزراء عام ١٩٣٧، شغل منصب رئيس الوزراء لمدة ١٠ سنوات، وهي أطول فترة لأي رئيس وزراء تركي، أُطيح به في انقلاب عسكري عام ١٩٦٠ وحُكم عليه بالسجن مدى الحياة، أُفرج عنه في عام ١٩٦٤ وتوفي في عام ١٩٨٦. انظر، جاسم محمد عبد الحميد الشجيري، التطورات السياسية الداخلية في تركيا ١٩٦٠-١٩٦٣، المصدر السابق، ص١٨

(٤٤) عوني عبد الرحمن السبعاوي، ردود الفعل التركية تجاه قيام الوحدة العربية بين سوريا ومصر عام ١٩٥٨ في ضوء الصراع الدولي واثاره في المنطقة العربية، بحث منشور، مجلة المؤرخ العربي، العدد (٢٨)، ١٩٨٦، ص٣٣

(٤٥) بيير بوداغوفا، المصدر السابق، ص١٤٥

(٤٦) والدمار غلمن، عراق نوري السعيد انطباعاتي عن نوري السعيد بين سنة ١٩٥٤-١٩٥٨، مؤسسة الانتاج الطباعي، بيروت، ١٩٦٥، ص٢٠١

(٤٧) فؤاد دوارة، احلاف العدوان الامريكية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧، ص١٥٠

(٤٨) و.خ.ع، الملف المرقم د/٥٥٥/٥٥٥/٦٠٠/١٢٥٠٧، كتاب السفارة العراقية في انقرة الى وزارة الخارجية العراقية ،المؤرخ ١٠/ ٥/ ١٩٥٨

(٤٩) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (٣١١/٤٧٨٧)، كتاب السفارة العراقية في انقرة الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ت/١٤/ ٦٨، والمؤرخ ١٢/٣/١٩٥٨، و١٩/ص٢٧

(50) (Serkan Eren ،Turkish-Iraqi relations 1945_1990 ،Master's Thesis ،of Social Sciences Department ،Kahramanmaraş University Sutja Imam Institute ،2009, p51

(٥١) عوني عبد الرحمن السبعاوي تركيا وقضايا المشرق العربي ١٩٤٥-١٩٦٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩١، ص١٩٦

(٥٢) اديب صالح عبد اللهيبي، العلاقات السورية السوفيتية، ص١١٤؛ الاهرام ، العدد (٩٥٢٠)، ٢/٢٢/ ١٩٥٨

(٥٣) وانتخب جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية في ٥ آذار ١٩٥٨ امام الحشد الجماهيري الكبير في دمشق عن بدء تطبيق دستور الجمهورية العربية المتحدة المؤقت، وتم في ٦ آذار تأليف أول وزارة، دخل في نصابها ٩

وزراء عامين للدولة الموحدة)، ووزيرا عن كل قطر، يديرون الشؤون المحلية التي لم تدخل في اختصاص وزراء الدولة العامين، لكن ممثلي سورية لم يدخلوا في نصاب وزراء الدولة الموحدة، وعين عن الجانب السوري كنواب للرئيس كل من أكرم الحوراني للقيادة السياسية الاجتماعية وصبري العسلي لشؤون تطبيق الوحدة بين القطرين. بيير بوداغوفا، المصدر السابق، ص١٤٢

(٥٤) اكمل الدين احسان اوغلي، المصدر السابق، ص٢٧٦

(٥٥) خالد عبد الرحمن خضر، المصدر السابق، ص١٢٧

(٥٦) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص٢٨١

(٥٧) جاسم محمد عبد الحميد الشجيري، المصدر السابق، ص ١٦٤

(٥٨) عدي نجم عبد الله حسين القيسي، المصدر السابق، ص١١٧-١١٨

(٥٩) عوني عبد الرحمن السبعاوي، المصدر السابق ، ص١٩٤

(٦٠) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (٣١١/٤٧٨٧)، تقرير السفارة العراقية في انقرة الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ت/١٤/ ٨١، والمؤرخ ١٩٥٨/٣/٢٧، و٤٥/ص٣٨

(٦١) عصمت اينونو: عصمت إينونو (١٨٨٤-١٩٧٣): سياسي وعسكري تركي، ولد في مدينة أزمير، وتخرج من المدرسة الحربية في استانبول ١٩٠٦ ، وعين في الجيش العثماني في ديار بكر ثم قائد للواء العشرين في فلسطين عام ١٩١٧ ، والتحق بحرب الاستقلال في ٩ نيسان (أبريل) عام ١٩٢٠، حيث برز فيها، وترأس الوفد التركي في لوزان كونه وزيراً للخارجية، وأصبح بعدها رئيسا للوزراء لأول مرة في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٢٣ ، وانتخب رئيسا للجمهورية التركية بعد وفاة أتاتورك عام ١٩٣٨، تولى منصب رئيس وزراء تركيا مرتين (١٩٢٣-١٩٢٤ و١٩٢٥-١٩٣٧) ورئيسًا لتركيا (١٩٣٨-١٩٥٠)، كان أحد القادة البارزين في حرب الاستقلال التركية (١٩١٩-١٩٢٣) للمزيد ينظر خالد عبد الرحمن خضر، تركيا والتطورات السياسية في سوريا ١٩٤٦-١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ٢٠١٣، ص٢١

(٦٢) عوني عبد الرحمن السبعاوي، المصدر السابق، ص٢٠٠

(٦٣) حزب الشعب الجمهوري: أحد أقدم الأحزاب السياسية في تركيا، وقد تم تأسيسه في عام ١٩٢٣ على يد مصطفى كمال أتاتورك، مؤسس الجمهورية التركية، يعد الحزب من أبرز الأحزاب العلمانية في البلاد وكان له دور بارز في تاريخ تركيا الحديث. ينظر علي اسماعيل زيدان الجبوري، حزب الشعب الجمهوري واثره في السياسة التركية ١٩٦٠-١٩٨٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالي، ٢٠٢٠، ص٨-٩

(٦٤) و.خ.ع، الملف المرقم د/٥٥٥/٥٥٥/٦٠٠/٣٧٣٤١، كتاب السفارة العراقية في انقرة الى وزارة الخارجية العراقية ،المؤرخ ٣٠ / ١٠/ ١٩٥٨

(٦٥) وليد محمد الاعظمي، المصدر السابق، ص١١٦

(٦٦) اكمل الدين احسان اوغلي، المصدر السابق، ص٢٧٦

(٦٧) سلام علي حمزة سيعد الاسدي، الصراع الامريكي السوفيتي على مصر ١٩٥٢-١٩٧٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ١٩٩٨، ص١٢٠

(68) (Geaffrey wheeler, The modern history of soviet central Asia, new York, 1964, p. 124

(٦٩) احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٥، ص٢٥٦-٢٥٧

(٧٠) صحيفة الاهرام، العدد (٩٦٠٩)، ١٦اذار ١٩٥٨

(٧١) و.خ.ع، الملف المرقم د/٥٥٥/٥٥٥/٦٠٠/١٢٠٥٧ كتاب السفارة العراقية في انقرة الى وزارة الخارجية العراقية، المؤرخ ١٠ / ٥/ ١٩٥٨

(٧٢) و.خ.ع، الملف المرقم د/٥٥٥/٥٥٥/٦٠٠/١٩٨٤، كتاب السفارة العراقية في انقرة الى وزارة الخارجية العراقية المؤرخ ٧ / ٤/ ١٩٥٨

(٧٣) ميشيل ايونيدس، فرق تخسر ثورات العرب ١٩٥٥-١٩٥٨، ترجمة خيري حماد، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦١، ص٢٧٩

(٧٤) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص٣١٩

75) (Mustafa Ozturk, op . cit. P 36-37

(٧٦) اندرو راثميل، الحرب الخفية في الشرق الاوسط الصراع السري على سورية ١٩٤٩-١٩٦١، ترجمة عبدالكريم محفوض، دعر سليمة للكتاب، دمشق، ١٩٩٧، ص١٩٥

(٧٧) ميشيل ايونيدس، المصدر السابق، ص٢٨٢_٢٨٥-٢٨٦

(٧٨) اندلعت الحرب الأهلية اللبنانية في عام ١٩٥٨ بين المسيحيين الموارنة الذين هيمنوا على الحكومة اللبنانية آنذاك، والمسلمين السنة الذين شعروا بأنهم مهمشون سياسيًا واقتصاديًا، واجهت حكومة الرئيس اللبناني المسيحي كميل شمعون صعوبة في السيطرة على الوضع، فطلب المساعدة من الولايات المتحدة، في ١٥ تموز ١٩٥٨، نزلت قوات المارينز الأمريكية في بيروت بناءً على طلب شمعون، وقد استندت الولايات المتحدة في تدخلها إلى مبدأ أيزنهاور، الذي نص على أن أي تهديد للشرق الأوسط سيتم اعتباره تهديدًا للولايات المتحدة، استخدمت قوات المارينز الأمريكية قواعدها في تركيا كقاعدة انطلاق لعملياتها في لبنان. وبقيت قوات المارينز في لبنان حتى أكتوبر ١٩٥٨، عندما حل محلها قوة حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة. ينظر اريك زوركر، تاريخ تركيا الحديث، ترجمة عبد اللطيف الحارس، مراجعة سعد ضاروب، دار المدار الاسلامي، ليبيا، ٢٠١٣، ص٣٤٠

(٧٩) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص٣٣٢-٣٣٣

(٨٠) عبد الكريم قاسم: (١٩١٤-١٩٦٣) ولد في محلة المهدية احدى احياء بغداد الشعبية، درس في مدرسة الصويرة الابتدائية، واكمل تعليمه الثانوي في بغداد، ثم تخرج معلماً، ثم التحق بالجيش العراقي عام ١٩٣٢، وتخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٣٤م ودخل كلية الاركان، وتخرج منها ١٩٤١، كان من مؤسسي تنظيم الضباط الأحرار الذي قاد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي أطاحت بالنظام الملكي في العراق، وأصبح رئيس للوزراء بعد ١٤ تموز ١٩٥٨م في ٨ شباط ١٩٦٣، قاد مجموعة من الضباط البعثيين انقلابًا عسكريًا أطاح بحكم قاسم، قبض عليه وأعدم في اليوم التالي. للمزيد ينظر حنا بطاطو، العراق الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار، ج٣، ترجمة عفيف الرزاز، بغداد، ٢٠٠٦، ص ٨٨

(٨١) ميشيل ايونيدس، المصدر السابق، ص٢٨٧-٢٨٨

(٨٢) اريك زوركر، المصدر السابق، ص٣٤٠-٣٤١

(٨٣) عبد السلام عارف: (١٩٢١-١٩٦٦) ولد في بغداد، وتخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٤١، شارك في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام ١٩٤٨، وهو من الضباط الاحرار الذين شاركوا بثورة ١٤ تموز بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي أطاحت بالنظام الملكي، عُين عارف نائبًا لرئيس الوزراء ووزيرًا للداخلية، وفي عام ١٩٥٩، أصبح نائبًا لرئيس الجمهورية، بعد اعدام الرئيس عبد الكريم قاسم في انقلاب عام ١٩٦٣، تولى عارف الرئاسة. وقد اتسم عهده بالاضطرابات السياسية والاقتصادية، وفي عام ١٩٦٦، قُتل عارف في حادث تحطم مروحية غامض، وكان عارف شخصية قومية عربية، وسعى إلى توحيد العالم العربي تحت قيادة عراقية، كما

كان من أشد المؤيدين للوحدة بين مصر وسوريا. للمزيد ينظر احمد فوزي، عبد السلام محمد عارف، رؤية بعد ربع قرن، مطابع الدار العربية، بغداد، ١٩٨٩، ص٥-٤٥-٨٧

(٨٤) عوني عبد الرحمن السبعاوي، ردود الفعل التركية تجاه قيام الوحدة العربية بين سوريا ومصر عام ١٩٥٨ في ضوء الصراع الدولي واثاره في المنطقة العربية، المصدر السابق، ص٣٤

(٨٥) خضير البديري، التاريخ المعاصر لايران وتركيا، ط٢، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠٠٩، ص٣٢٧

(٨٦) جاسم محمد عبد الحميد الشجيري، المصدر السابق، ص١٦٥؛ وعند ما اطمأنت تركيا الى ان انضمام العراق الى الجمهورية العربية المتحدة أصبح مستبعدا ان لم يكن مستحيلا، نظرا للخلافات الحادة التي نشبت بين حكومتي البلدين، عملت تركيا على تحسين علاقاتها مع العراق، لاسباب عدة، من أهمها قيام رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم باحباط المحاولات التي جرت لضم العراق الى دولة الوحدة، الأمر الذي كان يتفق مع صالح تركيا. ينظر عوني عبد الرحمن السبعاوي، تركيا وقضايا المشرق العربي، المصدر السابق، ص٢١٧

(٨٧) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص٣٧٢

(٨٨) ديفيد بن غوريون: (١٨٨٦_ ١٩٧٦) وُلد في بلدة بلونسك في بولندا، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٠٦، وانضم إلى الحركة الصهيونية وساهم في تأسيس الهستدروت (الاتحاد العام للعمال اليهود في فلسطين)، تولى قيادة الوكالة اليهودية التي كانت تعمل على تأسيس الدولة اليهودية، أعلن بن غوريون استقلال دولة إسرائيل في ١٤ ايار ١٩٤٨، وأصبح أول رئيس وزراء لها ووزير الدفاع، شغل منصب رئيس الوزراء الأول "لأسرائيل" من عام ١٩٤٨ حتى ١٩٥٣، ومن ثم من ١٩٥٥ حتى ١٩٦٣. للمزيد ينظر

Michael Bar-Zohar, David Ben-Gurion Biography, neuyork, 1977, p45

(٨٩) جاسم محمد عبد الحميد الشجيري، المصدر السابق، ص١٦٥-١٧١

(90)R.U.S. Memorandum of Conversation, VOLUME XIII, NO317, Washington, September 12, 1958. P700

(٩١) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (٤١١/٢٨٨)، كتاب السفارة العراقية في انقرة الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ٢٤٣/٤/ والمؤرخ ١٩٥٨/٩/٢٦، و٦٤/ص٣٢٨

(92) (R.U.S. Operations Coordinating Board Report, VOLUME XIII, NO321, Washington, November 12, 1958. P773

(٩٣) و.خ.ع، الملف (٥٥٥/٥٥٥/٦٠٠)، كتاب السفارة العراقية في انقرة الى وزارة الخارجية العراقية المرقم س/١/ ٢٧٠ والمؤرخ ١٩٥٨/١٠/٢٦

(94) (R.U.S Operations Coordinating Board Report OPERATIONS PLAN FOR TURKEY , VOLUME XIII, NO322, Washington, November 19, 1958. P775

(٩٥) قاسم مهدي حمزة، العلاقات السورية التركية ١٩٤٥-١٩٥٨، دار الحرية، بغداد، ٢٠١٤، ص١٤٦

(٩٦) و.خ.ع، الملف (ش/١١٧٠/١١٧٠/٦)، كتاب السفارة العراقية في انقرة الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ر/١/ ٣٦٢ والمؤرخ ١٩٥٨/١٢/٢٢

(٩٧) قحطان احمد سليمان الحمداني، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ الى ٨ شباط ١٩٦٣، مكتبة مدبولي ، القاهرة، دت، ص١٥٥

(٩٨) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (٣١١/٢٨٨)، كتاب السفارة العراقية في انقرة الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ر/١/ ٣٥٦والمؤرخ ١٩٥٩/١١/٢٩، و٤٨/ص٨٩

[99]) R.U.S. Memorandum of Conference With President Eisenhower , VOLUME XIII, NO351, Ankara, December 6, 1959.. P823

(١٠٠) يوم ١٨ نيسان ١٩٦٠، قدم مجموعة الحزب الديمقراطي اقتراح بإنشاء لجنة تحقيق في مجلس النواب للتحقيق في أنشطة حزب الشعب الجمهوري المزعومة "التخريبية" إذا لزم الأمر خلال فترة التحقيق التي بلغت ثلاثة أشهر، شاب الجلسة الصراخ والعنف، وبعد خطاب إينونو الذي اتهم فيه اللجنة المقترحة بأنها غير قانونية وغير ديمقراطية وغير مقبولة، قاد جميع نواب حزب الشعب الجمهوري الى الانسحاب، ثم تم تمرير الاقتراح من قبل أكثر من ٣٠٠ نائب من الحزب الديمقراطي، تم فيها حظر جميع الدعاية لأنشطة اللجنة، فقد سعى الجانبان إلى استخدام الوجود الأميركي في تركيا لأغراض حزبية، فقد سعى الحزب الديمقراطي إلى التعريف بنفسه باعتباره مشترياً للمساعدات الأميركية، وبالتالي فهو لا غنى عنه لرفاهية الاقتصاد التركي، فيما يتلخص موقف الحزب الشعب الجمهوري في أن الحزب الديمقراطي "باع" حقوق الأتراك للولايات المتحدة، وبالرغم من صداقة الحزب الجمهوري للولايات المتحدة ودعمه للتحالفات، فإنه لن يتسامح مع "إساءة" الحزب الديمقراطي استخدام تلك الحقوق. R.U.S. Telegram From the Embassy in Turkey to the Department of State, VOLUME XIII, NO355, Ankara, April 19, 1960. P831-832

[101]) (R.U.S. Editorial Note, VOLUME XIII, NO363, Ankara, May 21, 1960. P831-843-844

(١٠٢) جمال كورسيل: (١٨٩٥-١٩٦٦) ولد جمال عابدين ابراهيم في مدينة ارضروم، دخل المدرسة الابتدائية في اوردو والمدرسة الاعدادية العسكرية في إرزينجان وتخرج وحارب على جبهتي فلسطين وسوريا خلال عام ١٩١٧، ورقي لشجاعته في حرب الاستقلال التركية ١٩٢٣، وشارك في معارك الحرب العالمية الثانية واثبت عزيمة وجدارة لاسيما في حرب الدردنيل، وشارك في حرب فلسطين، ثم اصبح قائد القوات البرية (١٩٥٨-١٩٦٠) قبيل الانقلاب بفترة، ونجح في تشكيل لجنة الوحدة الوطنية التي ساهمت في نجاح الانقلاب ضد حكم جلال بايار وعدنان مندريس، ليصبح جمال كورسيل بعد ذلك رئيساً للجمهورية التركية منذ ٢٧ ايار ١٩٦٠. ينظر طالب مشتاق، مذكرات سفير عراقي في تركيا، ج٢، كتاب اوراق ايامي ١٩٥٨-١٩٦٥، بيروت، ١٩٦٩، ص٢١٠-٢١٧

(١٠٣) اكمل الدين احسان اوغلي، المصدر السابق، ص٢٩٣

(١٠٤) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص٥٠٦

(١٠٥) عوني عبد الرحمن السبعاوي، تركيا وقضايا المشرق العربي، المصدر السابق، ص٢٢٠-٢٢١

(١٠٦) ممدوح محمود منصور، المصدر السابق، ص٢٥٤-٢٥٥

(١٠٧) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي (٤١١/٢٨٨)، تقارير السفارة العراقية في انقرة الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ع/١/ ٢٨٠ والمؤرخ ١٩٦٢/٧/٣٠، و١٦/ص٢٢

(١٠٨) انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣: قاد الانقلاب مجموعة من الضباط بقيادة العقيد عبد السلام عارف في يوم ٨ شباط ١٩٦٣ للقيام بالتحرك العسكري، في ساعات الفجر بدأت القوات العسكرية الموالية لحزب البعث بشن هجمات على المواقع الرئيسية في بغداد، بما في ذلك مقر الإذاعة والتلفزيون ومقر الحكومة، شهدت بغداد ومناطق أخرى اشتباكات عنيفة بين القوات الموالية لقاسم والانقلابين اعتقل العديد من القادة العسكريين والسياسيين الموالين لقاسم، بعد معركة قصيرة القي القبض على عبد الكريم قاسم بعد محاولته الهرب قدم إلى محاكمة سريعة ثم أُعدم في نفس اليوم، تشكلت حكومة جديدة وعين أحمد حسن البكر رئيسًا للوزراء، وأصبح عبد

السلام عارف رئيسًا للدولة. للمزيد ينظر علي كريم سعيد، عراق ٨ شباط ١٩٦٣ من حوار المفاهيم الى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب الشبيب، دار الكنوز الادبية، بيروت، ١٩٩٩، ص٥١-١٢٥

(١٠٩) ٨ اذار ١٩٦٣: في صباح يوم الجمعة يوم الثامن من آذار عام ١٩٦٣ قامت قوات عسكرية بالدخول إلى العاصمة دمشق، وجرى اعتقال اللواء عبد الكريم زهر الدين قائد الجيش السوري، وأعلن عن خلع الدكتور ناظم القدسي من رئاسة الجمهورية، والتجأ رئيس مجلس الوزراء خالد العظم إلى السفارة التركية في دمشق وقادة الانقلاب هم العقيد لؤي الأتاسي الذي أعلنت ترقيته إلى رتبة فريق، وعين قائداً عاماً للجيش السوري، العميد راشد القطيني الذي أعلنت ترقيته إلى رتبة لواء، وعين نائباً للقائد العام العقيد زياد الحريري الذي أعلنت ترقيته إلى رتبة لواء، وعين رئيساً لقيادة أركان حرب الجيش، وكان قادة الإنقلاب العسكري الجديد قد شكلوا مجلساً سمي بـ القيادة الثورة ترأسه صلاح الدين البيطار، وكان المجلس الوطني لقيادة الثورة في سورية) قد شكل وزارة برئاسة صلاح الدين البيطار. للمزيد ينظر مروان حبش، البعث وثورة اذار، دط، دمشق،٢٠١١، ص١٤٩-١٥٥

(110) محمد محمود محمود حمد، الاردن ومشروع الوحدة الثلاثية ١٩٦٣، بحث منشور، مجلة الاداب للانسانيات والعلوم الاجتماعية، مجلد (١٢)، العدد (٢)، ٢٠٢٠، ص١٨١٢-١٨١٣؛ من خلال إعلان النية في الاتحاد وتحديد الجدول الزمني المتوقع، من الواضح أن مصر وسوريا والعراق قد خطت خطوة إلى الأمام في تحقيق تطلعاتها إلى الوحدة، ولكن لا تزال هناك العديد من الصعوبات، الهدف النهائي تشكيل نظام برلماني للحكومة يتضمن هيكلًا اتحاديًا يتمتع بسيادة كاملة معترف بها دوليًا وثلاثة هياكل إقليمية منفصلة دون سيادة معترف بها دوليًا، الدستور الفيدرالي والرئيس الفيدرالي المقترح يتم طرحهما للاستفتاء الشعبي الذي سيعقد في غضون خمسة أشهر، وفي ذلك الوقت يتم تأسيس الدولة الفيدرالية رسميًا. بشرط التوصل الى اتفاق ومن بين المفاوضين الحاضرين يعتقد القسم أن الاستفتاء من المرجح أن يكون بمثابة تصديق شكلي على الدستور وانتخاب ناصر بأغلبية ساحقة كأول رئيس.٢.تظل ثلاث ولايات مستقلة قانونيا وذات سيادة في انتظار نتائج الاستفتاء يجب ألا تتجاوز الفترة الانتقالية عشرين شهراً للسماح بالوقت اللازم لحل مشاكل دمج تلك الوظائف R.U.S Circularالتي ستصبح مسؤوليات اتحادية وإنشاء المؤسسات الفيدرالية والإقليمية الضرورية لتنفيذ.

Telegram From the Department of State to Certain Posts0, VOLUME XIII, NO217, Washington, April 19, 1963. P474

(111) (Suat A.Bilge Olaylarla Turkish Politikasi 1919-1965, Saving Mutbaasi, Ankara ,1969.p 303

(١١٢) سحر صادق جابر، السياسة الخارجية التركية تجاه الوطن العربي ١٩٥٨-١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص٩٩

(113) (Ayşe Erkmen, Misir In Karizmatik Lideri Nasir Nasir Donemi Misir Ve Turkuye Misir Iliskileri, December (Iksad Publications) Ankara / Turkey, 2020, p 151

(١١٤) عوني عبد الرحمن السبعاوي، تركيا وقضايا المشرق العربي، المصدر السابق، ص٢٢٥-٢٢٦

(١١٥) سحر صادق جابر، المصدر السابق، ص ١٠٠

(١١٦) صحيفة الاهرام، العدد (١٢٩٤٥٠)، ٢٩ نيسان ١٩٦٣

(117) R.U.S. Memorandum From the Department of State Executive Secretary (Brubeck) to the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy), VOLUME XIII, NO198, Washington, March 23, 1963. P435

(١١٨) احمد نور النعيمي، السياسة الخارجية التركية، المصدر السابق، ص٢٩٩

(١١٩) عوني عبد الرحمن السبعاوي، تركيا وقضايا المشرق العربي، المصدر السابق، ص٢٢٧-٢٢٨

(١٢٠) سحر صادق جابر، المصدر السابق، ص ١٠٢

(١٢١) نبراس خليل ابراهيم، سياسة تركيا الخارجية ازاء مصر ١٩٦٠-١٩٧١ دراسة تاريخية، بحث منشور، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العدد (٩٩)، ص٢١٣

**قائمة المصادر**


١.أحمد فوزي عبد السلام محمد عارف، رؤية بعد ربع قرن، دار العربية للنشر، بغداد، ١٩٨٩

٢.أديب صالح عبد اللهبي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الوحدة السورية المصرية ١٩٥٨-١٩٦١، دراسة في ضوء وثائق وزارة الخارجية الأمريكية، بحث منشور، مجلة أدب الرافدين، بغداد، العدد ٨٥، ٢٠٢١

٣.أندرو رامل، الحرب الخفية في الشرق الأوسط: الصراع السري على سورية ١٩٤٩-١٩٦١، ترجمة عبد الكريم محفوظ، دار سليم للكتب، دمشق، ١٩٩٧.

٤.إيريك زوركر، تاريخ تركيا الحديث، ترجمة عبد اللطيف الحارس، تحقيق سعد دروب، دار المدار الإسلامي، ليبيا، ٢٠١٣.

٥.باتريك سيل، الصراع على سورية: دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥-١٩٥٨، ترجمة سمير عبده محمود فلاحة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٦.

٦.برقية من وزارة الخارجية إلى السفارة في المملكة المتحدة من وزير الخارجية إلى لويد: "عزيزي سيلوين: لقد تلقيت من هارولد كاشيا رسالتك المؤرخة ١٧ يناير/كانون الثاني ١ بشأن اجتماع حلف بغداد القادم، المجلد الثالث عشر، العدد ٢، واشنطن، ١٧ يناير/كانون الثاني ١٩٥٨

٧.بيير بوداغوفا، الصراع في سوريا ١٩٤٥-١٩٩٩، ترجمة ماجد علاء الدين أنيس المتني، دار المعرفة، دمشق، ١٩٨٧.

٨.حنا بطاطو، العراق: الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، الجزء الثالث، ترجمة عفيف الرزاز، بغداد ٢٠٠٦.

٩.جاسم محمد عبد الحميد الشجري، موقف تركيا من الصراع العربي الصهيوني ١٩٤٧-١٩٦٧، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٧.

١٠.جيفري ويلر، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٥.

١١.خالد عبد الرحمن خضر، تركيا والتطورات السياسية في سوريا ١٩٤٦-١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ٢٠١٣.

١٢.خضر البدري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، الطبعة الثانية، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠٠٩

١٣.د.ك.و، ملفات الديوان الملكي (٢٦٦٠/٣١١)، مذكرة وزارة الخارجية السورية إلى البعثة التركية في دمشق رقم ٩/٧/٤٤٢، بتاريخ ١٩٥٧/١٢/٢٤

١٤.رنا عبد العزيز شهاب حامد، أثر التغيرات الإقليمية على الوضع السياسي في العراق بعد الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٥٨، بحث منشور، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٥، العدد ٢١، جريدة الأهرام المصرية، العدد (٩٥٠٥)، ١٩٥٨/٢/٦.

١٥.روبرت لايسي، "الحرب من أجل السلام"، دار سايمون وشوستر، نيويورك، ١٩٩١

١٦. سحر صادق جابر، السياسة الخارجية التركية تجاه العالم العربي ١٩٥٨-١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.

١٧.سركان إيرين، العلاقات التركية العراقية ١٩٤٥-١٩٩٠ رسالة ماجستير قسم العلوم الاجتماعية جامعة كهرمان مرعش معهد سوتجا إمام ٢٠٠٩
١٨. سوات أ. بيلجي، السياسة التركية مع الأحداث ١٩١٩-١٩٦٥، إنقاذ موتباسي، أنقرة، ١٩٦٩
١٩.شو، ستانفورد جيه، وإيزيل كورال شو، تاريخ الإمبراطورية العثمانية وتركيا الحديثة، المجلد، مطبعة جامعة كامبريدج، ١٩٧٧.
٢٠.طالب مشتاق، مذكرات سفير عراقي في تركيا، المجلد الأول. ٢، كتاب أوراق أيامي ١٩٥٨-١٩٦٥، بيروت ١٩٦٩.
٢١. عائشة إركمين، الزعيم المصري الكاريزماتي ناصر: مصر والعلاقات التركية المصرية، ديسمبر (منشورات إكساد) أنقرة / تركيا، ٢٠٢٠
٢٢. عدي نجم عبدالله حسين القيسي الخلافات التركية المصرية بشأن القضايا الإقليمية والدولية ١٩٥٠-١٩٧٤ رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الأنبار، ٢٠٢٣
٢٣.محمد حسنين هيكل، سنوات التوتر، حرب الثلاثين عاماً، الجزء الأول، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ١٩٩٩،
٢٤.علي كريم سعيد العراق ٨ فبراير ١٩٦٣ من حوار المفاهيم إلى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب الشبيب، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ١٩٩٩
٢٥. عوني عبد الرحمن السبعاوي، تركيا وقضايا المشرق العربي ١٩٤٥-١٩٦٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩١.
٢٦.عوني عبد الرحمن السبعاوي، ردود الفعل التركية تجاه قيام الوحدة العربية بين سوريا ومصر عام ١٩٥٨ في ظل الصراع الدولي وآثاره في المنطقة العربية، بحث منشور، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٢٨، ١٩٨٦.
٢٧.فؤاد دوارة، تحالفات العدوان الأمريكي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧.
٢٨.قاسم مهدي حمزة، العلاقات السورية التركية ١٩٤٥-١٩٥٨، دار العلوم. بغداد، ١٩٩٨
٢٩.قحطان أحمد سليمان الحمداني، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ الى ٨ شباط ١٩٦٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٣.
٣٠.كاظم حبيب جبور، تاريخ العراق المعاصر من تأسيس الدولة العراقية سنة ١٩٢١ حتى سقوط النظام الملكي سنة ١٩٥٨، دار الحكمة، بغداد، ٢٠٠٥.
٣١.كوزدان الأكبر، الأزمة التركية السورية عام ١٩٥٧ والخطاب الاستشراقي في الصحافة التركية، أطروحة ماجستير، معهد العلوم الاجتماعية – جامعة كوجالي، ٢٠٢١
٣٢. مايكل بار زوهار، سيرة ديفيد بن غوريون، نيويورك، ١٩٧٧
٣٣. مروان حبش، البعث وثورة آذار، ط١، دمشق، ٢٠١١.
٣٤. مصطفى أوزتورك، العلاقات التركية السورية ١٩٥٤-١٩٧٣ رسالة ماجستير معهد العلوم الاجتماعية جامعة الفرات ٢٠٢١
٣٥. ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفييتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي. القاهرة، ١٩٩٢
٣٦. مؤيد الونداوي، الوحدة العربية في الوثائق البريطانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٣.
٣٧.ميشيل إيونيدس، الفريق الخاسر: الثورات العربية ١٩٥٥-١٩٥٨، ترجمة خيري حماد، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦١.

٣٨.نبراس خليل إبراهيم، السياسة الخارجية التركية تجاه مصر ١٩٦٠- ١٩٧١، دراسة تاريخية، بحث منشور، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العدد (٩٩)، ٢٠١٢
٣٩.نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي الحجاز وسوريا ١٩١٦-١٩١٨، ط٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٧
٤٠.هيام نزال عباس فاضل العيساوي، العلاقات العربية التركية ١٩٥٠-١٩٦٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الانبار، ٢٠١١
٤١.و.خ.ع، ملف رقم ٥/١٢٥٠٧/٦٠٠/٥٥٥/٥٥٥، رسالة من السفارة العراقية في أنقرة إلى وزارة الخارجية العراقية، بتاريخ ٥/١٠/١٩٥٨.
٤٢.والدمار غلمن، عراق نوري السعيد، انطباعاتي عن نوري السعيد بين ١٩٥٤-١٩٥٨، مؤسسة الإنتاج المطبعي، بيروت، ١٩٦٥.
٤٣.وليد المعلم، سوريا ١٩١٨-١٩٥٨ التحدي والمواجهة، مطبعة عكرمة ، دمشق، ١٩٨٥
٤٤.وليد محمد الأعظمي، الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨ في الوثائق السرية البريطانية، تحقيق موثوق في الوثائق السرية لوزارة الخارجية البريطانية، المكتبة العالمية، بغداد، ١٩٩٠.

List of sources

1.Ahmed Fawzi Abdel Salam Muhammad Arif, A Vision After a Quarter of a Century, Dar Al-Arabiya for Publishing, Baghdad،1989
2.Adeeb Saleh Abdullah, The policy of the United States of America towards the Syrian-Egyptian unity 1958-1961, a study in light of the documents of the US State Department, published research, Adab Al-Rafidain Magazine, Baghdad, Issue 85, 2021
3. Andrew Rammel, The hidden war in the Middle East, the secret struggle over Syria 1949-1961, translated by Abdul Karim Mahfouz, Salim Books House, Damascus, 1997
4.Eric Zorker, Modern History of Turkey, translated by Abdul Latif Al-Haris, edited by Saad Doroub, Dar Al-Madar Al-Islami, Libya, 2013
5.Patrick Seale, The Struggle for Syria: A Study of Arab Politics after the War, 1945-1958, translated by Samir Abdo Mahmoud Falaha, Tlass House for Studies, Translation and Publishing, Damascus ،1986
6.H Telegram from the Foreign Office to the Embassy in the United Kingdom From the Foreign Secretary to Lloyd My dear Selwyn I have received from Harold Cachia your letter of 17 January 1917
concerning the forthcoming Baghdad Pact meeting, Vol. XIII, No. 17, Washington, DC January 1958
7.Pierre Bodagova, The Conflict in Syria 1945-1999, translated by Majed Alaa El-Din Anis. Al-Mutani, Dar Al-Ma'rifah, Damascus, 1987
8.Hanna Batatu, Iraq: Communists, Baathists, and Free Officers, Part Three, translated by, Afif Al-Razzaz, Baghdad 2006
9.Jassim Muhammad Abdul Hamid Al-Shajri, Türkiye's Position on the Arab-Zionist Conflict 1947-1967, Adnan House and Library for Printing, Publishing and Distribution, Baghdad, 2017
10.Jeffrey Wheeler, Turkish Foreign Policy after World War II, Dar Al-Hurriyah, Baghdad, 1975.
11.Khaled Abdul Rahman Khader, Türkiye and Political Developments in Syria 1946-161 unpublished master's thesis, Faculty of Arts, Ain Shams University, 2013
12. Khader Al-Badri, Contemporary History of Iran and Turkey, Second Edition, Dar Al-Kutub, Documents, Baghdad, 2009

13.D.K.W., Royal Court Files (2660/311), Memorandum of the Syrian Ministry of Foreign Affairs to the Turkish Mission in Damascus No. 9/7/442, dated 12/24/1957
14.Rana Abdel Aziz Shihab Hamid, The Impact of Regional Changes on the Political Situation in Iraq after World War II until 1958, Published Research, Tikrit University Journal for Humanities, Volume 25, Issue 21, Al-Ahram Egyptian Newspaper, Issue (9505), Of 6\2\1958
15.Robert Lacey, War for Peace, Simon & Schuster, New York, 1991.
16.Sahar Sadiq Jaber, Turkish Foreign Policy Towards the Arab World 1958-1973, Unpublished Master's Thesis, College of Education for Girls, University of Baghdad, 2009
17. Serkan Eren, Turkish-Iraqi Relations 1945-1990, Master's Thesis, Department 14, 15, 16, Social Sciences, Kahramanmaraş University, Sutca Imam Institute, 2009
18.Suat A. Bilgi, Turkish Policy with the Events 1919-1965, Saving Mutbasi, 6\2\1958
19.Shaw, Stanford J., and Ezel Kural Shaw, A History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, vol. 1, Cambridge University Press, 1977
20.Talib Mushtaq, Memoirs of an Iraqi Ambassador to Turkey, vol. 1. 2, Book of My Days 1958-1965, Beirut 1969
21. Ayşe Erkemen, The Charismatic Egyptian Leader Nasser: Egypt and Turkish-Egyptian Relations, December (Exad Publications Ankara/Türkiye, 2020
22. Adi Najm Abdullah Hussein Al-Qaisi Turkish-Egyptian Disputes over Regional and International Issues 1950-1974 - Unpublished PhD Thesis, College of Arts, University of Anbar, 2023
23.Muhammad Hassanein Heikal Years of Tension, Thirty Years' War, Part One،Ankara, Al-Ahram Center for Translation and Publishing, Cairo 1998
24.Ali Karim Saeed Iraq February 8, 1963 From the Dialogue of Concepts to the Dialogue of Blood Reviews in the Memory of Talib Al-Shabib, Dar Al-Kunooz Al-Adabiyya, Beirut, 1999
25. Awni Abdul Rahman Al-Sabaawi, Turkey and the Issues of the Arab East 1945-1967, 21 22 Unpublished Master's Thesis, College of Arts, University of Mosul, 1991
26.Awni Abdul Rahman Al-Sabaawi, Turkish reactions to the establishment of Arab unity between Syria and Egypt in 1958 in light of the international conflict and its effects in the Arab region Published research, Arab Historian Magazine, Issue 28, 1986
27. Fouad Dawara, Alliances of American Aggression, Dar Al-Kitab Al-Arabi for Printing and Publishing، Cairo, 1967
28.Qasim Mahdi Hamza, Syrian-Turkish Relations 1945-1958, Dar Al-Ulum, Baghdad, 1998
29.Qahtaan Ahmed Suleiman Al-Hamdani, Iraqi Foreign Policy from July 14 to February 8, 1963, Madbouly Library, Cairo, 2013
30. Kazem Habib Jabour, Contemporary History of Iraq from the Establishment of the Iraqi State in the Year until the fall of the monarchy in 1958, Dar Al-Hikma, Baghdad, 2005
31.Kozdan the Great, The Turkish-Syrian Crisis of 1957 and the Orientalist Discourse in the Turkish Press, Master's Thesis, Institute of Social Sciences - Kocaeli University, 2021
32.Michael Bar-Zohar, A Biography of David Ben-Gurion, New York, 1977
33.Marwan Habash, The Baath and the March Revolution, 1st ed, Damascus, 2011
34.Mustafa Ozturk Turkish-Syrian Relations 1954-1973 Master's ThesisInstitute of Social Sciences, University of Euphrates 2021
35.Mamdouh Mahmoud Mansour The American-Soviet Conflict in the Middle East for Research and Policy Studies, Beirut 2013

36. Muayad Al-Wandawi, Arab Unity in British Documents, Arab Center Historical study, published research, College of Education for Girls, University of Baghdad, Issue (99), 2012
37.Michel Abu Nidis, The Losing Team, The Arab Revolutions 1955-1958, translated by Khairy Hammad, Al-Tali'ah House, Beirut, 1961
38.Nibras Khalil Ibrahim, Turkish Foreign Policy Towards Egypt 1960- 1971، Historical Study, Published Research, College of Education for Girls, University of Baghdad, Issue No. (99), 2012.
39.Nuri al-Said, Nuri al-Said's Memoirs on the Military Movements of the Arab Army in the Hijaz and Syria 1916-1918, 2nd ed., Arab Encyclopedia House, Beirut, 1987.
40.Hiam Nazzal Abbas Fadel Al-Issawi Arab-Turkish Relations 1950-1960, Unpublished Master's Thesis, College of Education for Girls, University of Anbar, 2011
41.W.H.A., File No. 555/555/600/12507/5, Letter from the Iraqi Embassy in Ankara to the Iraqi Ministry of Foreign Affairs, dated 10/5/1958
42.Al-Damar Gulman, Nuri al-Said's Iraq, My Impressions of Nuri al-Said between 1954 and 1958, Printing Production Foundation, Beirut, 1965 .
43.Walid al-Moallem, Syria 1918-1958: Challenge and Confrontation, Akram Press, Damascus, 1985
44.Walid Muhammad Al-Aazami The Egyptian-Syrian Unity 1958 in British Secret Documents, A Reliable Investigation into the Secret Documents of the British Foreign Office, Library International, Baghdad, 1990